

کتاب
مجلس شورای
اسلامی



تاریخ ثبت
۸۷ - ۳۰

۱
۱
۸
۴
۳
۵
۶
۸
۷
۶
۱۰
۱۱
۱۸
۱۱
۳۱
۳۱
۵۱
۵۱
۸۱
۷۱
۶۱
۰۸
۱۸
۸۸
۸۸
۳۸
۵۸
۶۸
۸۸

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: تحریرات ابن سینا

مؤلف: (خطی) اهدائی

جلد: (۶۲۴) از کتب

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب: ۳۵۳۳۶

۶۳۵



خطی اهدائی
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی
۶۲۴



تاریخ ثبت
۸۷ - ۳۰

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: تحریرات ابن سینا

مؤلف: (خطی) اهدائی

جلد: (۶۲۴) از کتب

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب: ۳۵۳۳۶

۶۳۵

۱
۱
۴
۴
۳
۵
۶
۷
۸
۶
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳
۳۴
۳۵
۳۶
۳۷
۳۸
۳۹
۴۰
۴۱
۴۲
۴۳
۴۴
۴۵
۴۶
۴۷
۴۸
۴۹
۵۰
۵۱
۵۲
۵۳
۵۴
۵۵
۵۶
۵۷
۵۸
۵۹
۶۰
۶۱
۶۲
۶۳
۶۴
۶۵
۶۶
۶۷
۶۸
۶۹
۷۰
۷۱
۷۲
۷۳
۷۴
۷۵
۷۶
۷۷
۷۸
۷۹
۸۰
۸۱
۸۲
۸۳
۸۴
۸۵
۸۶
۸۷
۸۸
۸۹
۹۰
۹۱
۹۲
۹۳
۹۴
۹۵
۹۶
۹۷
۹۸
۹۹
۱۰۰

خطی اهدائی
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی
۶۲۴



بسم الله
في سنة مؤلفه المقتل عليه السلام
كتب في رجب سنة ١٢٤٠

قد تنقل الى القبر الفقير الى الله
الغني عبد العزيز المصطفى
الحال ١٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ
١٢٤٠ ثَمَرَاتُ لَبِّ الْأَلْبَابِ
فِي أَبْطَالِ شَبَّاهِ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعْلَى

بما يليق بجلاله كما علمهم ووصفوا انفسهم بصفاتهم من
تركيبهم وتغيرهم وحدوهم وفقرهم وموتهم وتولدهم
ولايتهم ومثال ذلك لقولهم يا ربنا انزلنا من السماء ماء فنبهنا
بالعلم ولكنهم مثلاً اذا سمعوا وصفه تعالى فانه عالم مشاؤون
بما يريدون او انه تعالى متكلم شبيهون بما يقولون او انه تعالى
واحد حسبه كما يحبون وتقلوا من ذلك الجهل والضلال
الى مثله في الحقيقة والاستعمال فتنبوا له تعالى ما نزه عنه
من الشريك والصاحبة والولد ووصفوه بصفات خلقه
واصل ذلك ان الخلق انما علموا بصفته فطهرهم ان لهم خالقاً واحداً
ما فيهم من اثنا الضعيف الكامل والكمالات الثابتة تنقلوا من
ذلك الى قضية صادقة حقيقة جهلوا معناها وهي خالق
الكامل والكامل موصوب الكمال فكلموا وجده بعد هذا كمالاً
في انفسهم انشأوا مثله لخالقهم انما لا ملد لولئك القضية

علمهم

بجهلهم ولم يعلموا ان تشابه صور الانا لا يلزم منه
تشابه المعاني فان قولنا خالق الكمال والكامل موصوف
بالكمال بمعنى انه تعالى لا ينقص فيه لا بمعنى انه تعالى مشاؤون
بدل الكمال المخلوق ولا بمعنى انه مركب من ذات وصفة
في هذا وشبهه وقع كثير من الناس في الضلال ويحسبون انهم
ممتدون ولولاهم عملوا بمقتضى العقل الصحيح لعلموا ان
الضغ لا يمكن ان يشبه الصانع اذ هو فاعل ومحال ان يشبه
الفعل فاعله فان الاثر يدل على انه غير المثر حقيقة وصفة
وكيف يشبهه ما هو ابتداء وفي انفسهم افع لا يشبهون
الفصل الثاني
اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق فضلاً منه ورحمة واختار
من كل شئ شيئا وجمع صفات الخلق في النوع الانساني فكان
غاية لما سواه ومحمداً وما لا ذونته وسيراً جامعاً للوجودات

جملة وتفصيلاً ثم انه تعالى لما خلقهم رحمة بهم والوجود
لا يتم ويكمل الا بالتكليف اذ لو لا ذلك كان الانسان كالحمار
والحيوان كالجوارح وهما كذا والتكليف لا يكون الا بتكليف
والله سبحانه وتعالى منزّه عن ملائسة خلقه ومعاينتهم
لانهم لا يحاطوا بحقيقته والواحد الحقيقي لا يشبه شيئاً ولا يشبه
شيئاً ومن هذه صفته لا يدرك بوجه من سبل الإدراك فان
الخلق بالضرورة الى مبلغ عن الله فاختر سبحانه بلطف حكمته
ورحمته لامن وطمحه وتبلغ به الا في كل شئ من رتب
الوجود مبلغاً عنه الى خلقه يأمرهم وينهاهم ويعلمهم مرضاً
خالقهم ويحفظهم وما يشيرونهم منه ويعلمهم عنه ليعبدوا
ويشكروا على نعمه كما علمهم ليلجوا به الى درجات الكمال والكمال
يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ولم نزل عادة الله
الحسن ونعمه متتابعة على عباده في ادوار التكليف اذ

انقضت

انقضت بعثة انبياء اخرى واذا قبض المير خليفة اقام خليفة
من بعده وعلم ان الدنيا بائنا آدم عليه السلام الى ان ختم
ذلك محمد صلى الله عليه واله ووجه الظاهر من رسالة
ومن من لئلا يكون للناس على الله حجة بعد التسلل وحديث ان
التكليف انما هو لمصالح المكلفين وهم مختلفون خلقاً وخلقاً
وطبعاً ونظراً وزماناً ومكاناً وغير ذلك من صفاتهم المختلفة
باختلاف احوالهم والزمان فتجد تكاليفهم تختلف باختلاف
مصالحهم بل تجد الشخص الواحد يختلف تكليفه باختلاف احواله
على ان كلمة الانبياء ومن افنى اثرهم متفقة على امر الخبيث
الله تعالى وخلافه بغير شريك هذا وقد نزل المكلفون بقبول
ذلك على اختلافهم في الزمان والافانيم والاصناف كالمواصين
بالرب كمالا جاء امة سهواً كذبوا ومن انواع المكارن
عن قوس واحد واتا حواله من فنون النكال والاسباب لا يشبهها

ما لا يتوهمه تطاف المقال وكل من قرب من النبيين قربه من
 البلايا بقدر قربه ومع ذلك والله قادر على ان يتصرف لا وليا له
 من اجل انه ولكنه لا يعجزهم بالعقوبة انظروا لهم واستظهروا
 عليهم ولكنه جعل العقوبة للمؤمنين **الفصل الثالث**
 قد علمنا من حكمة الله ورحمته ان الخطابات الالهية انما تنقش
 للعقلاء فان العبد الحكيم الرؤوف الرحيم اجل واعظم من ان
 يكلف من لا عقل له ومن اواقع الذي لا مزية فيه ان انبياء
 الله وحملته امراهم انما كانوا اكلوا بقدر عقليهم وحملوا كل
 ما يطيق حمله ودعوا الى الله وامرهم بطريق الحكمة فان الحكمة
 تغسل النفوس من وسخ الطبيعة ودنسها والنفس تنقوي
 بالحكم والاداب كما تنقوي البدن بالطعام والشراب ثم
 انه قد يتوهم كثير من الناس ان اقوال الحكماء المنقولة
 مخالفة للشرائع الالهية وليس الامر كذلك وانما يقولون انها

لا

من لا معرفة له بالتطبيق بين الخطابات الشرعية والبراهين
 الحكيم فكان ذلك لهم تعرف بين الامواج والاشياء الى
 يوم المعاد ولوانهم حملوا مقتضى العقل السليم فعلموا ان
 جميع حكم الحكماء متلفاة من لا نبيا فاتهم انما دعوا الى الله
 الصحيحة كما علمهم ولذلك خاطب الله نبيه محمدا صلى الله
 عليه واله وصحبه الطاهرين بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجاد لهم بالتي هي احسن

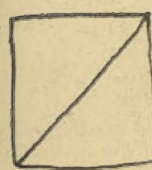
باب الاول

في الرد على من يقول ان علي بن ابي طالب اعلم من الابوة والنبوة
 فثبت ان اضافتنا لا يمكن تحقق احد ما الا بالآخرى وحقيقتها
 تحقق انفعال كل واحد منهما واقترانها وان الاب سابق
 على الابن وعليه في وجوده وان الابن متأخر عن الاب ذاتا
 وصفة ومن الاوليات انه لو لم يكن الاب لم يكن الابن وكلا

هنا على النسبة الاضافة يقول مطلق سواء كانا نبين
 او جبرائيل بن حنانيا او جبرائيل بن حنانيا او دعنا
 او مختلفين او غير ذلك من الفروض التي يمكن وصفها بكون
 والنبوة هاهنا انه اعظم ما في عليه الاختلاف قولهم باتحاد
 الا قانيم الثلاثة وهي الاب والابن وروح القدس وذلك هو
 اعتقاد التوحيد في التشليط والتثليث في التوحيد الذي
 هو اصل دينهم بلجاءهم فالاب رب والابن رب وروح القد
 رب وكل منها واحد لا ثلاثة ولا ثلاثة رب واحد وكل واحد
 منها انبياء واحد اذ افاضت من ذلك حقيقة مرادهم فاعلم
 ان حقيقة القديس شيء واحد لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء
 اذ هو شيء لا كالا شيئا فلا يقبل القسمة ولا الاشتراك ولا
 يدرك بوجوه من سبل الادراك وكيف يدرك الحادث القديس
 او يكون مما لا لا قانيم على انه لو جاز ان تلد حقيقة القديس

ابنا

ابنا قانيم او حادثا جاز ان يلد ثالثا وان يكون كل منهما
 مؤبدا ووارثا وايضا فهم يقولون ان الاب لم يولد عن
 شيء وان الابن صدر عن الاب بطريق الولادة وان مروح
 القدس صدر عنهما بطريق الاجراد ويقولون ليس بين الثلاثة
 تقدم ولا تاخر وهذا تناقض ظاهر وايضا فهم يميلون ما
 فهم من الاتحاد بالمثلث وحقيقته ضلعان كالقوس
 وقطركا الوتر ورواياه مساوية لقائمتين وعلى تقدير
 قولهم فالاب اما احد القائمتين او القطر وكل منهما ينصف
 بالبرهان العقلي اما احد القائمتين فاما ان تكون هي القوس
 او السابقة فعلى الاول لا تكون ابا وعلى الثاني فاما متساوية
 في صدورها عن ثالث فاما لم تصدر عن الاخرى لا بطريق
 الولادة ولا غيرها واما القطر فهو اما كان بعدهما واما
 لا يكون متأخرا عن الابن وايضا فالمثلث ذو ضلع ثلاثة



كل منهما مثل واحد ومميز له عن الآخر وبهي من حيث
هو ضلوع ثلاثة مستقيمة على مثلث واحد وليس كل
واحد منها مثلثا موازيا للمثلث المفروض الحاصل من
الاجتماعية وايضا فيها بعدا واحدا لها تعدد صفاته
وحقيقة المثلث فيلزم ان يفارق المثلث لكل منها وايضا
فالاضلاع من حيث هي ضلاع مثلث متفردة لصلو المثلث
الحاصل من التماس المعهود وايضا فالمثلث له حقيقة
متميزة مؤلفة من اجزاء ثلاثية كل منها مؤلفة من سطح
وخط ونقطة والواجب لا يكون كذلك ولا يطاق في
طريق المعارضة لصحيح قولنا ان هذا مخصوص بالمثلث
المحسوس بالحواس الظاهرة وقولنا في التمثيل يزيد به المثلث
من حيث هو مثلث لا نقول ما قلناه في التفرع فيمثل
المثلث من حيث هو كذلك ولا فلو كان المقصود هو

المثلث

المثلث الجسماني المعهود لما احتجنا في ابطاله لكل ذلك
على ان الجسم لا يتطبع ان يعنى بتمثيله ذلك لانه يقرر
بعدم التبيين وان لزم ذلك من صريح التشبيه والتقسيم
وايضا فهم يقولون ان عيسى الله وانسان وليس باثنين
بل بوجه واحد لكن لا يحول اللاهوت في الجسم بل في
الجسم في اللاهوتية وان الكل واحد لا يتفرع في الاجسام بل
بالتحاد الاختصاص كما تكون النفس الناطقة والجسد
انسانا واحدا هكذا يكون الانسان والاله متحدا واحدا
وعلايمته في فيه الانسان ان الانسان من حيث هو انسا
شيء غير الجسد يضاف له الجسد ويعلق به التدبير
وهو المعبر عنه بانا واذا تأملت وحدتهما شقين متميزين
حقيقة وصفة فانت انت لا بد لك ولا شيء مما يضاف
اليك على ان الانسان وان قيل انه واحد فمعنى انه ليس

باثنين وليست وحده الاله كذلك وايضا فالله على ما افاد
من اتحاد اخصايص قائيم واجناسها لا يحال له يكون مركبا
والتركيب يقتضي المركب هذا وقد ينسب ما ينسب عنه هو
في شان عيسى عليه السلام فوهم ان جميع النصارى اولاد
الله وان الله ابوهم ومن المتبين عند صادق التامل ان الولاد
غير الصنع اذ هو فعل واثر والولادة من حيث هي ولادة تعبر
انفصال شيء عن شيء على صفة لا تقع هي والفعل في صقع
واحد وليت شعري هل ولدهم كان عمو في شان عيسى عليه
السلام في الانزل فيكونون شركاء له في القديم او في الحديث
او فيهما او فيهما اوي شيء وعلى اي فرض فهل في هؤلاء
عصاة يعذبون يوم القيمة بنوبهم او كلهم من اهل
الحنان يعبر استثنائهم فيرتفع عنهم الحساب والعقاب
او اي شيء وايضا فهم يقولون ان عيسى استغفر اياه

العاصين

العاصين حتى نوب اليهود الذين فعلوا ما فعلوا حال
ذلك الفعل وليس في الخلق اعظم حوبا منهم ويقولون
ان عيسى عليه السلام انما ليس لنا سوت وتحت تلك الشاقي
ليكون مصلحا بين ابيه وبين خلقه بها وانه كان قويا
لا عيب فيه ومحى بنفسه ذنوب العالم كلها فلو لم تاهلوا
فلا شيء في المعاد والحساب والجنة والنار وايضا فهم يقولون
ان عيسى والله الله بمعنى انه قد لم من قديمه ولنا حينئذ
ان نسألهم ونقول هل هما شيء واحد من كل وجه او
مميز ولو بوجه فان رجل لا اتحاد من كل وجه فليس هناك
ابوة وسواء وان فرض المسير قلنا قديم او حادث فان فرض
القديم وقع التعدد الكثير في القدماء وان فرض الحديث
لزم التعدد ايضا ولزم انفعال القديم بالحادث وايضا
اذا قالوا قد لم من قديمه فالذي تزل الى الاخرين بهما هك

بأنه **أقول** الذي ثبت عن الحكماء معنى وعن أفلاطون
معنى ولفظاً قوله الحكمة هي التنبه بالله بقدر الطاقة البشرية
وتحقيقها بأن المقدرة أن الحكمة والسريعة طبقات
الحكماء كبراً ما ترون الحكم بعجز الناس عنه من أشباه
الناس فتأت بالحكمة لقولهم وقار وهو أول أسانيد أفلاطون
في الحكمة أملاً الوعائلاً أي ودع قلبك بينا نأوقفه على
وقوله لا يتجوز الميزان أي لا يتجاوز الحق وأشباه ذلك وتأت
بجد بعض الحكماء كما قاله أفلاطون على أحد المعاني يتقدم
المعنى الحكمة هي التنبه بأولياء الله بقدر الطاقة البشرية
فإن أولياء الله هم الحكماء المتقون الذين لا خوف عليهم ولا
هم يخشون. **وسأني في الفصل الخامس عشر من كلامه في**
هذا الكتاب أن الكثير ما أتى به في الكتب الألهية يجب أن
يفهم لا على ظاهر بل على وجه الاستعارة مثلاً فقل
الله

الله ينزل نوره إلى آخر كلامه هناك ونحت هذه الجملتين
الكلام أسراراً ملفوفة في حبر الإيجاز والاختصار **قوله**
فصل الأول في بيان أن يسوع قد جاء إلى الدنيا ومات
وأنه قتل ببول شنيع وأنه مع ذلك عبد ومن بعد موته
من الناس الذين هم أولو العقل والادب وإن لا يمكن أن يكون سبب
ذلك غير العجرات التي أتت بها **أقول** أمّا أنه جاء إلى
الدنيا وعاش فيها فتعبد وأما القتل فلا والله عبد قوم
بعد أن طرد الكفار عنهم فقلوبهم وصلبوا فماتوا الذين
عبدوا من أهل العقل والادب فلا راد العاقل الذي اعتزل
عقله لا يخالف القائل بالانبياء ومنهم عيسى وجميعهم أمروا
بعبادة الإله الواحد الذي خلقهم وأيضاً فالعاقل
إذا عمل بمقتضى عقله لا يعبد بشئ مثله يأكل الطعام
والشراب ويتغير من حال إلى حال وأما قوله وأن لا يمكن

أن يكون سبب ذلك غير العجرات التي أتت بها فقد قد منا القول
في المقدمة أن معجزات الأنبياء الخارجية للعبادات دليل
على نبوتهم وصديقهم لا أنها دليل على أنهم شركاء لله في الخلق
والعبادة إذ لو كان كذلك لوجب على كل أمة بعث الله لهم
رسولاً وأمرهم بالمعجزات أن يعبدوا رسولهم بذلك لتبطل
العلّة الموجبة للعبادة وأحد هو الأتيان بالمعجزات وأيضاً
فسيأتي في هذا الكتاب ما **لفظه الفصل الخامس**
في أن معجزات المسيح كانت الهيبة حيث أنه قد دعا الناس
إلى عبادة الإله الواحد الذي هو صانع العالم وبعد ذلك
احتج على اليهود بكماله التوراة وصديق معناه حيث قال
قد استنسختم التوراة من العبرانيين على الوجه المستقيم
أنه يجب التصديق بكل ما أتت بالمعجزات إلا أن يغوي
الناس عن عبادة الإله الحقيقي إلى غيره ذلك من كلامه في
الكتاب

الكتاب المذكور فليأت القائل لعاقول هل يسوع له عقل أو شعراً
أن يعبد عيسى عليه السلام مع أنه وهو قد أرسله نبياً
أمر بعبادة الله وحده فأما هو وناقض الذين هذا **قوله**
واق يسوع هذا قد صلب بأمر من مجلس النابطين ملك
في تلك البلاد فيقول النصارى كلهم مع كونه عالماً عليهم
عند باقي الملأ أنهم يعبدون الرب الذي هذا حاله الذي
ولكن مع كون الأمر كذلك نرى أنه معبود كالرب في أقالهم إلا
المتباعد في الغاية وليس لك في عصرنا فقط أرباب منه
بل وفيما قبله إلى آخر كلامه **أقول** أمّا الصلب فلا وإن ادعى
النصارى واليهود وقوله مع كونه عالماً عليهم إلى آخر كلامه فالعالم
عليهم في عبادة عيسى سلام الله عليه ليس حيث كونهم عبداً مطاعاً
بهم فقط بل ومن حيث قيام جميع صفات الأماكن والحوادث
والعبودية فيه أيضاً ومن حيث هي الفتيمة لعيسى عليه السلام

وَالْأَقْتُلُ وَالصَّلْبُ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ نَقَصًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
 إِذْ هَذِهِ الدَّارُ جُلُ الْأَيْدِي وَالْأَخْبِيَارُ قَدْ نَزَلَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِيهَا
 نِيَاكُونَ مِنْ عَدَائِهِمْ مِنْ أَوَاعِ الْبَلَاءِ وَصُورِ التَّكَالِ مَا لَا
 يُحْبِطُ بِهِ الْمَقَالُ وَلَا يَكُنْ ذَلِكَ نَقْصًا فِيهِمْ وَلَا مُكْدَرًا بِالْأَجَا
 يَهُ عَنِ اللَّهِ وَإِنَّمَا قَوْلُهُ نَزَى أَنَّهُ مَعْبُودٌ كَالرَّبِّ إِلَى آخِرِهِ فَلَا يَخْجُ
 عَلَيْهِ مَتَاتِلُ حَقِّهِ الدَّعْوَى تَنْبُتُ بِالذَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ أَوِ الشَّرْعِيِّ
 أَمَا كُونَ الَّذِينَ عَبْدُوا عَبْدًا عَلَيْهِمْ قُوَّةً كَثِيرًا وَنَزَى
 كَثِيرًا الْأَرْهَابَ فَلَا يُبَدِّلُ كُونَ عِبَادَتِهِمْ لَهُ حَقًّا فَإِنَّ عَبْدَ الْأَوْثَانِ
 فِي الْأَرْهَابِ كَثِيرُونَ مُتَقَرِّقُونَ فِي الْأَرْهَابِ وَالْأَقَالِيمِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي
 الْأَرْهَابِ وَالْأَقَالِيمِ طَاهِرُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَهُوَ لَا يَعْنِي حَقِيقَةً
 دِينِيَّةً فَلَا دَلِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَصْلًا **قَوْلُهُ فِي الْفَضَائِلِ**
 وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الَّتِي نَزَلْنَا إِلَيْهَا إِنَّمَا لَمْ تَصُدُّ عَنْ الْقَوَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ
 فَيُظْهِرُ حَسَبَ الْكِفَايَةِ مِنْ تَحْيِيَّتِهَا بِالْمُحَرِّاتِ وَالْعَزَائِلِ الْمُنَاتِ
 قَوْلُ

قَالَ بَلْ وَلَا يَلِيْقُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ وَاحْتِسَانِهِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ أَنْ يُنْظَرُ
 أَنَّهُ يَتْرَكُ الشَّيَاطِينَ يُخَدِّعُونَ بِمَكْرِهِمُ النَّاسَ أَصْغَابِينَ مِنْ كُلِّ
 خَبَثٍ وَاحْتِسَابِ النَّبِيِّ وَالْقَوِيِّ كَمَا كَانَ حَالُ النَّصَارَى لَا وَلِيْنَ
 عَلَيْهِمْ أَشْهَرُ مِنْ سِرِّهِمْ إِلَى آخِرِهِ **أَقُولُ** أَمَّا أَنْتَ مُعْجَزَاتِ عَدِيِّ
 الْأَنْبِيَاءِ اللَّهُ تَعَالَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ تَصُدُّ عَنْ الْقَوَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ
 وَلَا عَنْ الْقَوَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ وَجِدَ فَإِنَّمَا أُمُورُ جَوْرَتْ بِاللَّهِ
 وَآذَنَهُ فَإِنَّهُ جَانَهُ وَتَعَالَى الْغَالِي هُوِيَّةُ الْكَافِرَاتِ طَاعَةِ
 أَوْلِيَاءِهِ هَيْتَ أَنْ أَمْرَهُمُ إِمَامُ اللَّهِ وَهُمْ مَحْبُوبُهُمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَعْتَصُونَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَوْلُهُ بَلْ وَلَا يَلِيْقُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ
 إِلَى آخِرِهِ قُلْنَا أَمَّا أَنَّهُ لَا يَلِيْقُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ أَنْ يُجْعَلَ لِلشَّيَاطِينِ
 سَبِيلًا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ فَنَعَمْ لِأَنَّهُمْ طَاهِرُونَ مِنَ الْأَرْهَابِ
 وَالْمُشْطَانِ رَجَسٌ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُصِلَ إِلَى رُبِّيَّةِ النَّبِيِّ وَأَمَّا
 مَنْ عَصَى اللَّهَ وَعَبَدَ سِوَهُ فَلَا نَقْصَ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ لِتَوَاطُعِ بَعْضِ

النَّاسِ بَعْضُ الشَّيَاطِينِ وَعَبَدُوا مَعَهُ شُرُوكًا فَإِنَّ اللَّهَ غَفِي عَنْ عِبَادَتِهِ
 الْعَابِدِينَ وَقَدْ أَمَرَ بِإِعْلَانِ الرُّسُلِ وَنَزَلَ الْكِتَابُ وَأَمَرَهُمْ بِتَقِيَّةِ
 وَحْدَانِيَّةِ الْحَقِّ الْأَخْلَاصِ وَتَهْلُكُ عَنْ عِبَادَتِهِ غَيْرُهُ فَمِنْ طَاعَتِهِ وَتَبَعَ
 الرُّسُلَ الْكَلِيمَ وَمَنْ عَصَاهُ وَلَذَّبَ رُسُلُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ نَصِيبٍ **قَوْلُهُ** وَإِنْ قَالَ الْغَائِلَاتُ أَفْعَالُ الْمَسِيحِ قَدْ صَدَّرَ
 عَنْ الْأَرْوَاحِ الصَّالِحَةِ وَلَكِنْ عَنِ الدِّيْنِ دُونَ اللَّهِ فَقَدْ قَرَّبُوا قَوْلَهُ
 ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَّاهُ إِذَا أَرَادَ الصَّالِحَةَ لَا تَفْعَلْ شَيْئًا إِلَّا
 مَا هُوَ مُقْبُولٌ عِنْدَ اللَّهِ وَشَيْئًا لَهُ حَقٌّ لَانْزَاكَ الْأَنْ أَنْ
 بَعْضُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَسِيحِ كَانَتْ عَلَى حَالٍ تَشْهَدُ عَنْ نَفْسِهَا أَنَّ
 اللَّهَ بَدَأَتْهُ هُوَ مَبْدُوعُهَا كَأَحْيَانِهِ إِشْرَافَهُ مِنَ الْأَمْوَانِ
أَقُولُ الْحَقُّ أَنَّ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا إِذَا ذَرَى اللَّهُ وَعَلَيْهِ
 وَلِحَدِّثِهِمْ أَمْرًا الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيَا الْمَوْتَى إِذَا ذَرَى اللَّهُ وَقَدْ
 كَانَ قَبْلَ عَيْسَى أَنْبِيَاءُ كَثِيرٌ فَعَلُوا مِنْ الْمُعْجَزَاتِ مِثْلَ فَعْلِهِ
 كَالْبَيْعِ

كَالْبَيْعِ فَإِنَّهُ وَشَى عَلَى الْمَاءِ وَأَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ
 وَخَرَّقَ فَإِنَّهُ أَحْيَا الْمَوْتَى خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ لَفِ رَجُلٍ عَبْدٌ مَوْتٌ
 بِسِتِينَ سَنَةً وَابْرَأَهُمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَخَذَ أَرْبَعَةَ طُيُورٍ
 فَقَطَعَهُنَّ قِطْعًا وَقَرَّبَهُنَّ عَشْرَةَ أَجْرَاءَ عَلَى عَشْرِ جِبَابٍ ثُمَّ دَعَا
 فَأَقْبَلْنَ إِلَيْهِ سَعْيًا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَوْحِيْنُ بْنُ عَمْرٍاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ
 السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لِمَاعِ الْمُنَاجَاةِ وَقَالُوا لَهُ لَنْ نَقْبِرَ
 لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بَظُلْمِمْ فَنَشَأَ اللَّهُ
 أَحْيَاءَهُمْ فَأَحْيَاهُمْ وَنَبِيًّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبُهُ الْكَافَّةُ
 اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ جَمْعٌ مِنْ قَوْمِهِ مَسْأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ
 مَعَهُمْ ابْنُ عَمْرٍاءَ وَقَالَ لَهُ إِذْ هَبْ الْجَنَانَةَ فَإِنَّهُ نَاسِئًا هُوَلَاءُ
 الرَّهْطُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ أَحْيَاءَهُمْ بِأَعْلَاصِ صَوْتِكَ يَا فَلَانُ وَفَالَانُ
 وَيَا فِلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَوْمُوا إِذَا ذَرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَّاهُ
 فَقَامُوا يَفْعَلُونَ الرَّابِعَ عَنْ رُسُلِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَلَهُمْ عَنْهُمُ

أقول قد قدمنا أن جميع الأنبياء وسلام الله عليهم إنما دعوا إلى عبادة الله وحده بكل الإخلاص وأن مواعيدهم أمهم نعم الدنيا تبعاً وقد موافاة الله وإخلاص جميع الأعمال لله وحده ودينهم ودين اتباعهم المنفقين الزهاد والخشوع والخشوع لله تعالى والبكاء من خشية الله وبعده وكلما يشغلهم عن ذكر الله ذنباً ويؤوبون إلى الله منه. **واما ما عا** في بقيقة كلامه من الختان وجعل مقامه ختان القلوب الشوائب فذلك خطأ ظاهر لما قد تقدم في أصول الحكمة أن الأجسام تابعة للقلوب وأن الله تعالى قد كلف الأجسام كما كلف القلوب فالقلب يعبد بالخشوع والإعراض عن الشهوات والعين بالدموع والكف عن المحرمات. **وهذا** في كل عضو مما يليق به من العبادات فكما شرع ختن القلب شرع ختن الجسد على أن صلب هذا الكلام في هذا الكتاب في الفصل العاشر

منه

منه بل في الفصل الذي بعد هذا الفصل بغير فصل الختان الأجسام فحده الله على إلهام وذريته وأن الله شرع في التوراة والنزلة على موسى وأن علياً سلام الله عليه قد عمل بها واختمت ثم بعد هذا كله اعتبر الشيخ فيه بوجه اعتباري **فإن** لم يثبت في كتابات أهل العصمة **وإنما** لا يخفى ذلك على من البصر كلمة بعين البصير **مؤلفه** لقد بين الإسلام نشأته في الحروب ولا يمكن إلا إلى الحروب وكان انتشار الحروب والجهل الآخر كلامه **أقول** إنما قوله إن دين الإسلام نشأ في الحروب فإن الذي لا يمكن المطالع على سيرة الأئمة وأخبار الصادق به عليه وآله وصحبه الكرام أفضل الصلوة والسلام أنه قد بقي من كثرة ما يدعو الله بالسلام والوعظ وبأنه خلق بعثاً إلى بني آدم من غير شرك ومع ذلك كله وطول المدّة وهو صابر على ما يلقاه من الأذى والتب والطرد والضرب وأنواع

معلم في ذلك كله إلى الله حتى عن مواعيد فقله فأمس الله تعالى بالهجرة عنهم فبأعدا الأديين وعاداهم وقرب الأعداء وأولاهم كله طاعة لله ومع ذلك كله يدعو الله وينطق في الخلائق ليقيموا أوامر الله ويحذروا في عين الله أهل الملل التي هي أحسن فمنهم من تعظم بما رأى من المعجزات ومنهم من اقترب عليه دلائل الخرافات لها بها ومنهم من لم يقبل جميع ذلك بل قالوا أنه مجنون فدعاهم إلى المناهضة بأقرب الخلق إليه واشبههم به وعزمهم عليه فلما علوا منه الصدق والعزيمة سئلوا له الطاعة ولم يبالوا وأعطوا البرية عن يد صاغرة ذليلة ومنهم من لم يحب الخلق من ذلك أصلاً بل جمعوا إلى العدة والعدو وجأهروا بالعداوة ونسبوا له الحارة فجاهدهم كما الله بالعدو القليل فظهر الله عليهم وكانت له عليهم يد الطول والبر فكانت كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله

العلي

العلياً فانخران ما عابه من الجاهلية يقع موقعه بل هو محل المدح والتعظيم أمثل لأن الجهاد قد شرعه الله في الأمر الكافي كما قرأ الله عن موسى وقومه وذمهم بقوله له أذهب أنت ومالك هذا فلما نادى أن اهتأفوا فاعبدون وعاقبهم بأن حرم تلك الأرض المقدسة عليهم وجعلهم في الأرض أربعين سنة بينهم وبين وكما حكم الله عز وجل لوط وداود وسليمان وغيرهم في أنفسهم في الجهاد إذا كان بأمر الله وسنة قديمة في كثير من أنبياء الله وخلفائه **واما قوله** إنه يورث القسوة فقد وصف الله أصحابنا نبينا المنفقين وأنصأ الجاهل بصيغة تميزهم عن أعدائهم فقال الحمد لله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم يحاربون أبغضوا من الله وأبغضوا أناسهم في وجههم من أجل التجرّد ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في القرآن ومن التبريد أن كون الإنسان متواضعاً لله وأولياؤه شديداً

أَعْدَائِهِ ضَعِيفًا عَلَى الْمَعَاجِي وَالْأَذْيَالِ قَوِيًّا عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْفَعْلَاتِ
مُوَالِيًّا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُعَادِيًّا لِأَعْدَاءِ اللَّهِ صَفَةً مَحْمُودَةً عِنْدَ اللَّهِ
وَعِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَّا الْقِصَاصُ فَقَدْ شَرَعَ لَنَا رَحْمَةً لِأَعْرَابِنَا
كَأَشْرَعِ فِي التَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ كَمَا اعْتَرَفَ بِهِ
هَذَا الْحَلَالِي فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتُخَفِّضُ بِهِ الدِّينَ وَتُحَسِّنُ فِي الْعُقُولِ
السَّالِمَةِ إِذْ لَوْلَا ذَلِكَ لَخْتَلَفَ نِظَامُ الْعِبَادَةِ وَكَثُرَ الْبَغْيُ وَالْفَسَادُ
فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ أَمَّا مُحَمَّدٌ صَاحِبُ دِينِ الْإِسْلَامِ الْمَشْهُورِ فَهُوَ
مُفَرِّجُ بَشَرِ النَّكَاحِ طَوْلُ حَيَاتِهِ فَهُوَ مَا لَا يَنْكُرُ اتِّبَاعُهُ
إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِمَا يَحْقُقُ الثَّوَابَ فِي النَّكَاحِ وَالْوَلَاءِ لَمْ يَأْتِ
وَعَدَمُهُمْ بِهِ سَوْفَ يَصِيرُ حَيْثُ لَا يُقَالُ أَنَّهُ عَادِي حَتَّى بَعْدَ تَوْبَةٍ
بِهِ وَبِقِي مَا قَدْ بَدَأَ بِهَذَا الْمَدِينَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا **أَقُولُ**
أَنَا كَوْنُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهًا لِلطَّاهِرِينَ
مَنْ رَجَعَ زَوَاجًا كَثِيرًا فَذَمُّوا وَلَيْسَ ذَلِكَ تَقْصَاطًا فِي الشَّرِيعَةِ
الْمَدِينَةِ

وَلَا فِي صَاحِبِهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ لَهُ ذَلِكَ بِحُكْمِهِ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا
وَقَدْ كَانَ لِبَعْضِ أَنْبِيَائِ اللَّهِ زَوَاجٌ وَمِنْكُمُوهَا أَكْثَرُ مَا كَانَ لِنَبِيِّنَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَذَا وَدَوَسَلِيمَانَ وَبِأَيُّهَا عَابَهُ هَذَا
الزَّحَلُ مِنْ تَزْوِجِ النِّسَاءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ وَبِهِ يُحْصَلُ النِّسْلُ مَرْدُودٌ
عَلَيْهِ بِمَا قُلْنَا وَبِمَا قَالَهُ هُوَ فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
وَلَفْظُهُ وَأَمَّا زَوَاجُ الرَّجُلِ بِالْأَمْرَةِ الَّذِي يَسْتَرْجِيهَا نَسْلًا
النَّوْعِ الْأُنْثَى فِيهِ هُوَ أَمْرٌ يَجِبُ اعْتِنَاءُ الشَّرَائِعِ بِهِ إِلَى الْغَايَةِ وَلَا
يُجِبُ لَهُ تَرْكُ مَعْضُومٍ عَنْهُ عِنْدَ هَذَا الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَلَامُهُ قَدْ
كَانَ النِّكَاحُ يَسْتَرْجِيهِ بَقَاءُ النَّوْعِ الْأُنْثَى فِيهِ وَيَقْبَلُ اعْتِنَاءُ الشَّرَائِعِ
بِهِ إِلَى الْغَايَةِ فَإِنِّي نَقَصْتُ عَلَى حَتْمِ الشَّرِيعَةِ لَوْ فَعَلَهُ امْتِنَانًا لِأَمْرِ اللَّهِ
وَلِتُقْبَلُ بِهِ أَمْرُهُ فِي أَحْيَاءِ ذَلِكَ الشَّئِءِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ بِهَذَا
الدُّنْيَا وَاسْتَرْجَى بِهَذَا النَّوْعِ الْأُنْثَى فِيهِ عَلَى أَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَى مَا تَوَرَّعَ عَنْهُ قَدْ بَلَغَ لَهَا يَتِيَّةَ الْغَنَاءِ

يُحْسِنُ الْخُلُقَ وَالْخُلُقَ وَالْقَوَاعِدَ وَالْجَمَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْحَيَاةَ وَالْخُلُقَ
وَالزُّهْدَ وَالْعِبَادَةَ وَالصَّبْرَ وَالشُّكْرَ وَالصُّومَ وَالْمَوَاسَاةَ وَحُبَّ
الْمَسْكِينِ وَالنَّوَاضِعَ لَهُمْ وَقَوْلُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفِي جَمِيعِ
الْفَضَائِلِ الْخَلْقِيَّةِ وَالْخَلْقِيَّةِ يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى سِرِّهِ
وَأَخْلَاقِهِ حَتَّى أَقْرَبَ ذَلِكَ عَدَائِي **أَقُولُ** أَمَّا مَنْ صَحَّحَ الشَّرِيعَةَ
الْعَمَلَانِيَّةَ فَمَوْجِبٌ فَاحِصٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَبْرُؤُ مِمَّا يَلَمُّ عَنْهُ بَاءً
حَيْثُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنَ الرُّسُولِيَّةِ الْإِفْرَاقَ الَّذِي قُلَّدَ اللَّهُ إِيَّاهَا
إِلَّا بَعْدَ تَكْرِارِ الْبَاءَةِ وَأَخْطَرُ شَيْئًا مِنْ الشُّكِّ فِيهَا وَعَدْلُهُ وَبِأَيُّهَا
الْمَاءُ مِنَ الصِّحَّةِ كَمَا يَعْتَرَفُ بِهِ عُلَمَاءُ الْيَهُودِيَّةِ **أَقُولُ**
قَدْ ذُكِرَ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ وَحُكْمِيَّةِ وَفِدَائِهِ أَنَّهُ لَا يُرْسِلُ إِلَى خَلْقِهِ
مَعْصُومًا مُتَّصِفًا بِالْفَضَائِلِ مِنْهَا عَنْ الْقَبَائِلِ وَالْكَرَائِلِ
لَا فِيهِ فِي ذَلِكَ بَيْنٌ مَوْجِبٌ وَغَيْرُهُ وَلَوْ فَضَّلَ النِّقْصَ فِي الرُّسُولِ
لَرَمَى مِنْهُ النِّقْصَ فِي الْمُرْسَلِ أَمَّا مَنْ نَبَّهَ عَلَى حُكْمِ الْمَفْضُولِ عَلَى
الْقَهْرِ

الْفَاحِلُ وَهُوَ قَبِيحٌ عَقْلًا وَمِنْ حَيْثُ لَجَّ عَنْ خَلْقٍ كَمَا قَدْ ذُكِرَ
وَأَمَّا هَذَا أَوْ بِنَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَخَرَجَ أَنْ الطَّعَنَ فِي أَنْبِيَائِ
اللَّهِ وَبِهِلَهُ كَقَوْلِ اللَّهِ فَنَاقِلُ خَالَ هَذَا الْحَيَاةَ يَا مَرْ
بِالْقَوَاعِدِ وَالْخُلُقِ الْأَعْمَالِ لِلَّهِ وَالْخُلُقِ بِمَكَارِمِ الْخُلُقِ
الْأَحْسَنِ الْمُسْتَبِينِ وَتَوَانٍ يَطْعَنُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُسْلِمِينَ بِالْكَذِبِ
الْمُبِينِ **أَقُولُ** فَإِنَّهُ عَلَى مَا وَصَفْتَهُ بِهِ اتِّبَاعُهُ بِرَكْنٍ مِنْ كُلِّ
خَطِيئَةٍ وَلَمْ يَوْجِدْ مِنَ الْخَالِفِينَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ
الْخَطِيئَةِ الْخَالِفَةِ لَهُ **أَقُولُ** أَنْ جَمِيعَ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ
وَصَفْوَتِهِمُ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ وَتَوَرَّعَهُمْ عَنِ الْقَبَائِلِ كَمَا يَلِيقُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ الْخَالِفَةِ فَغَيْرُ خَفِيٍّ
أَنَّهُ لَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ عَصَا السَّيِّئَةِ أَعْدَائِهِ وَقَدْ رَجَعَتْ
سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَنُصِبَ لَهُمُ الْقَبَائِلُ كَمَا رَجَعَتْ مَوْتِي وَعَنْهُمْ مَنْ
الْأَنْبِيَاءِ بَلَّ وَأَقْعَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَلَّ فِي شَانِ عَلَيْهِ وَأَمْرُهُ الْبُكَرُ الْبُكُولُ

الصديق الطاهر سلام الله عليهما اكره وعظم وما الله
 يعاقب عما يعمل الظالمون **قوله في الفصل السابع**
 فلنعتبر الآن الامور التابعة لهذه السنة التي رعاها المسيح
الاول ليس محل النزاع بيننا وبين هذا الرجل
 كون عيسى نبيا ولا ان شرعته عن امر الله فان ذلك مما لا ريب فيه
 وانما النزاع بيننا وبين هؤلاء في قولهم ان عيسى ابن الله و
 عباده مع الله بان في كونه مبلغا عن الله الى خلقه دلالة
 واجحة على انه رسول الله كما كان غيره من الانبياء وكذلك
 واما هؤلاء واليهود فلو تخالفا في الشافهما فخرجنا منهم فحكمنا بينهم
 بالحق وقنا على ذلك بالبراهين الصحيحة العقلية والنقلية
 فايز طرده المؤمنون وينقطع به الجاحدون وانما الحاجة
 بانتشار دين النصرانية في الاقطار فليس فيه دلالة على صحته
 لا انتشار دين قبله الاوثان في اقاليم الارض ولا نزاع في بطلان

هذا هو النزاع
 بيننا وبين هؤلاء
 في قولهم ان عيسى
 ابن الله وعباده
 مع الله

والظهور

والظهور دين الاسلام على جميع الاديان وهو لا يعتد بحجة
 وايضا فاننا وجدنا في اقاليم الحكمة واصطلاح التأمل ان اكثر
 مذمومة في كل نيات الاماكن ونذر وان الحق والصديق
 والتقوى واخلاص الاعمال لله وحده ومكاره الاخلاق انما
 توجد في جانب لقله كما يشهد له الاستسقاء والتسبيح وتجد
 اتباع الرسل ومصدقهم في كل زمانا قبل القليل وان النكرين
 اكثر مراتب كما سلف في قوم نوح ولوط وابراهيم وموسى وعيسى
 وغيرهم وهذا لا يحتج اليه بان فاني حجة له في اكثره لو سلمت
 له **قوله** واما الذين دعوا الناس الى قبول سنة المسيح ولم
 يكن لهم شيء مثل هذه العلوم واما كلامهم فهو ايسر ما يكون
 من غير محاباة حية حيث انه لو كانت الايام اعطى والوعود
 بالافاضة عريضة من خارجها لكان في الامر كلامه **اقول**
 ان عيسى وابنا عهده خيل الله عنهم دعوا اهل زمانهم الى توحيد الله

الوعيد

على ان انا قد منا ان الكلام صفة للمتكلم **قوله في القسم الثاني**
من الفصل الاول ومن انك ان تلك الكتب تتضمن في انفس سنة
 المسيح كالمثقف عليه عند جميع فرق النصارى فهو عائد طاهر
 حيث انه يلحق ان يعلم لكل من هب من صحيح وابطال ما يدعون
 في قواعد اعتقادهم انما معتقد هذا اذ ان كتاب من الكتب
 للعلومه كان للمسلمين ان دين الاسلام يتضمن في قواعدهم
 الى ان لا يفتدي بالقانون المجمع عليه عند من يقبض
 بالحق وهوان كل من يام منا قصة كتاب لم يزل مقبولا عند
 اصله ورون عنه فعلية ان ياتي بحج يبطاها صد وان لا
 يستطيع ذلك فالواجب ان يذا من ذلك الكتب ولا يقط
 درجته **اقول** قد قلنا قبل هذا ان المسلمين يقولون
 على عبد الله وهو وان الانجيل كتاب انزله الله عليه ثا
 وقبته وسرع فيه من الاحكام ما ياتي به النظام ولا ينظر

والخلاص له في العبادة بكلامه من باب فنام الحاطين وهم من
 لم يكن الغالب عليهم التفاهة والبلاغة وقيل ليس
 على اهل العقول ان يحيل الكلام ما قل ودل وان الفصاحة في
 الكلام اعني خلوصه من اللفاظ المتنافرة ومن التعقيد واللبا
 وهما اذ المعنى الكثير في اللفظ القليل مع فصاحته صفا
 مستحسنا فان عيسى واتباعه سلام الله عليهم خاطبوا قومهم
 بلسانهم على ان كلامهم في شئ عاليا من الفصاحة والبلاغة
 لقول عيسى انا لكم يا علماء السوا الى متى تصفون الطريق
 للذين آمنوا انتم فيموتون في ساعة المتعرجين تصفون من
 البعوض شر لكم وتبشرون الخيال باحسانها وامثال ذلك من
 مواظبه وحكيه على انه لم يرسل الله نبيا الى قوم الا بلسانهم
 ليتبين لهم ويؤمنوا منه باختيارهم فاي نقص في القصص
 والبلاغة واي فضل له في الكلام المعقد والتكرار يعبر عنه

هذا هو النزاع
 بيننا وبين هؤلاء
 في قولهم ان عيسى
 ابن الله وعباده
 مع الله

علانا

ان اثبات ذلك بمنزلة ما سمع بل ذلك ثابت عندهم بالبراهين
الصحيحة العقلية والقلبية واما اليهود ومن ما لهم من
منكري حق الانبياء والحجة عليهم فائمة فان كل ادعاء النبوة
ودعا الى عبادة الله وحده حقيقة الاخلاص وان بالمعجزات
الصحيحة الساهرة للعبادة وصلة الله في دعواه فان يكون
ما يأتي به ليس له ولا كفاية فهو بغير هذه صفة يشترك
فيها النيون من اهلهم الى اخرهم لان الله تعالى لا يضل الكاذب ولا
يكذب الصادق ولا يصعد آه على ولياؤه بالحجة والبرهان
استطاعوا عليهم بالبغي والعذر وان في بعض الزمان ولا لهم
الاخر بالقبول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما قولهم
من لم مناقضة كتابه ليزيد مقبولا لا اخره فهو حجة على
اليهود وحجة لنا على جميعهم **قوله في الفصل الثاني**
واذا الاشك عند ذيل لقوله في التاليف المنسوبة الى

ارسطو

ارسطوطا ليس وابن سينا الحكما انهما صاحب تشهد لله
الاخبار المسند المتواتر عن اليونانيين والعرب **قوله**
ان كان ما يثبت به اذ اولي العقول وتشهد به الاخبار الكثيرة
المتواترة حجة قائمة يلزم اليهود التمسك بها وهو كذلك
فتبني على سلام الله عليه حتى وصد وبعد هذا نقول لهذا
القائل من هذه الحجة الصحيحة اذ البرهان القاطع على صحة
عيسى سلام الله عليه وقوته فانه على صفة من صلى الله
والله وتوحيه من غير فرق كماله ما مر كثيرا كثير **قوله**
في الفصل الرابع وحيث اننا صدق المتوخين فيها المعتبر
بمعنى الامور التي جرت في زمان طويل قبل ايلادهم معتمدا
اجتهادهم في البحث عنها الى اخر كلامه **وقوله في**
الفصل الخامس وقد بينا من ان تصديقهم ما هو مثل
هذا باب جزم اما تعليمه الذي هو بكيفية يدعو الله

واقاصح سيرتهم التي لم يطق فيها ابدانهم من القبيح حيث
له عباد الله الناس لهم ما يشعرونه عليهم الا انهم متبعين عادة
العلم ومن هذه صفة لا يصلح لاختراع الكتب ولو كان فيهم
اير ما يكون من الكتب لا متبعوا من شاعة خطايا انفسهم
وتخليد ذكراهم ويجمع جميعهم عند القبض على المسيح وحده
بطرس لعلمه ثلاث مرات **قوله** اما قوله وحيث اننا صدق
الآخر فهو كقوله الاول في الحجية له وعليه واما قوله وقد
يمنعنا الى اخره فمنا الكلام عليه عند الكلام على قوله ومما
لا يسوغ فيه ان يزعم الى اخر كلامه على ان هذه الكتب ان
طابقوا على عليه الدليل ان من ان الله واحد غير شريك
وان جميع ما سواه خلقه وعباده فهذا ما لا نزاع فيه ولا خلا
ومنا لفظة ذلك فهو مورد ود على قائله حتى يأتي عليه به
جميع وان له بذلك **قوله في الفصل التاسع**

ثم نقول اننا لو اعتقدنا ان الله قد يعقبنا بالامور البشريّة
ولا سيما بالامور المتعلقة بمجد وعبادته فنحن المثل
ان يصلح عن من الناس الذي لا يمكن فرضهم غير عبادته
الله تعالى بالقوى والخلص النية حتى يحدعون بالكتب
صحيحة الى اخر كلامه **قوله** هذا كما يصلح له يصلح
حجة عليه من غير فرق لوجوه الدليل مماثل الدعوى **قوله**
في الفصل العاشر وكذلك لا يجب ان يقبل قول القائلين
في ضمن تلك الكتب توجد الاعتقادات المخالفة للعقول
فان فقد يتعد ما يقولون او لا يجمع عنك من ذوي
العقول والعلم والحكمة على قول هذه الكتب وانقياد
منذ اول الامر وان تلك الاقوال التي توافي المعقولية
الله موجود وكونه واحدا كما لا في الغاية ذاقه وجوه
وحكمة وجود لا نهاية لها وان كل موجود فهو صنعه

الآخر كلامه **اقول** هذا الكلام يحتمل بدل على ان الثاني هو الله تعالى وحده بغير شرك ولا عيسى عند خلقه الله كما خلق غيره فكيف يصح كونه ابن الله ومعبودا مع الله لان الله تعالى واحد بغير شرك وعيسى واحد من الموجودات غير الله فهو صنع الله والصنع غير الصانع **قوله** ومما لا يوسع فيه ان يزعم فضلا ان يزعم ان الله قد اعلن الى الناس شيئا عن ذاته مخالفا لما في هذه الكتب لا يمكن ان يثبت بعد هذا من الكشف عن سميته الذي يستحق النطق **اقول** لما انفرد النصارى الانجيل في رفع قومه منهم الكاثر علما بهم يومئذ وهم الربعة **قوله** ومرفاوس ويوحنا وماتى وقالوا لهم اننا قد افترقنا الانجيل فمات عندكم فقالوا لهم لا نجعل في صدورنا تمليه عليكم فخر اسفرا في كل احد وكان هذا الخبر عن هذه الكتب كنهه ولا الربعة ويحتمل ان يكون قصد مجموع

كتب

كتب العهد العتيق والجد يد ونحن نقول كتابا في كتب هؤلاء كتابا على توحيد الله وتوحيد كما انزل الله على عليه السلام فهو مطابق لكتب الانبياء ولا يقبل التغيير ولا التبدل لتطابق كلمة الانبياء والادلة العقلية على ذلك وكلما فيها من فروع التكليف فيحتمل نسخها وتغييرها لما قلناه من ان التكليف يختلف باختلاف مصالح المكلفين كما سيترتب به هذا الخبر في هذا الكتاب في الفصل السابع في المقالة الاولى وقوله ولا يمكن ان يثبت شي من الكشف عن مسميته كلام غير سديد فان مشيئة الله تعالى لا يعلم احد قدرها غير فانيه الجواد المطلق والحاكم على خلقه والمتصرف في ملكه بقلب الاشياء بقدرته وشهره الامور على طبق حكمته ولا يسئل عما يفعل وليس لاحد في ملكه شركه فيحكم عليه ان لا يشاء شيئا بل لو فكر هذا القائل في

وفيهم معناه لعلم انه جعل حجة على الله **قوله** في المقالة الثانية من القسم الاول في الفصل الاول ونطلب ان جميعا نتفق على التقوى وعبادة الاله الواحد الذي هو اله ابراهيم واسحق ويعقوب **اقول** تأمل حال هذا الخبر ان يقول هؤلاء ان يقول ان عيسى ولد الله وتجب عبادة كعبادة الله وانه خالق الثاني فكيف يربط بين هذين القولين **قوله** في الفصل الثالث في كلامه مع اليهود فاول ما نطلبه منهم ان لا يعد فيما يليق بغيرهم جورا ما يعدونه فيما يليق بانفسهم عدلا وانما الوساخ قائل من الوثنيين ماداموا الاتصال بالمجرات التي ت بها موت فلا يكون جوابهم الا انه كان في انهم اختيار متواترة من غير انقطاع التي لا محالة صدق عن شهادة الشفا شاهد وهما عيانا اقتصد بها اليهود في كتبهم الشهود الذين لا يطعن في صدقهم قد صرحوا بانكر

فقط

فقط لما نك بعدهم من الزماني واما نحن فيما يليق بصعود المسيح لان السما فاني باثني عشرنا هذا من الذين لا يطعن في اعترافه لان قال ولكن لنا غنى عن هذه الشهادات عندهم اذ هو ما اتفق به اصحاب اليهود واليهود بانفسهم ان المسيح قد عمل المعجزات وفي ذلك كفاية بحيث لا ياتي من قبل الله شي اعظم في باب البصير من اظهار المعجزات في تصديق دعوى **قوله** تأمل فيما قاله هذا الخبر وانظر بعين الانصاف والبصيرة هل كان بالعاقبة النصف الثاني ان يحجج بحجة على قوم لا يقبلها هويته على نفسه مع اتحاد طريق الاحتجاج ولكن كثيرا ما يظهر الله الحق على السن المنكرين من حيث لا يعلمون **قوله** في الفصل الرابع الذي قال بعض الناس ان المعجزات التي انعم بها يسوع قد كانت بواسطة الشياطين قد جعل من حيث انه باننا شرعية المسيح قد انقطعت قوة الشياطين بته واما ما

ان ايشوع قد تعلم العلوم السحرية في مصر وهو ابلع من الحق
 فما قد طعن به الوثنيون في موسى في مثل هذا ان قال
 ولكن موسى وشعوبه في ههنا من هذه التهمة حالس بعينها
 اللتان تهنيا عن تلك العلوم على انها مبرغوصة لله المخلص
اقول لم ينزل هذا حال الرب على الكثر ايمهم من ذليل
 سحر او كاهن او مجنون او كذاب او ما شبه ذلك ونحن
 نؤمن موسى وعلينا جميع الانبياء والمسلمين كما نؤمنهم
 العالمين عن قتال الباطل والكافرين **قوله**
الفصل الثاني من ان معجزات المسيح كانت الهيبة حيث
 انقذ دعا الناس الى عبادة الاله الواحد الذي هو صانع
 العالم **اقول** اذا كان عيسى سلام الله عليه قد دعا الناس
 الى عبادة الاله الواحد فكيف يجوز ان يدعون منا بعينه
 ان يحيا ليقول في دعوتهم ويعبد مع الله وباسمنا ان الله اعظم
 منا

منا فقتله هذا الرجل نفسه تارة يقول هكذا وتارة ياتي
 بعكسه **قوله** واذا علم ان المسيح قد مات بالمعجزات كما تبين
 من اقرار اليهود قلنا انه نزل التوراة يلزمنا تصديقه وان
 الله قال في الفصل الثامن عشر من السفر الخامس عشر
 انه سيقم بعد موسى انبيا غيرهم وامر القوم بامتثال وامرهم
 وهكذا بالعقوبة لمن خالفهم وانما ايقن العلامة للانبياء فهو انها
 المعجزات ولا يمكن ان يتصور في الخاطرها ما هو قوي دليله
اقول ايقن العلامة للانبياء اظهر المعجزات ولا يمكن
 يتصور في الخاطرها ما هو قوي دليله منه كما له هذا الرجل
 فالعلة الموجبة لتصدق عيسى وهي ادعاء النبوة واظهار المعجزات
 يعينها قايمة بالنسبة الى اثنين من النبيين بكل ادعاء النبوة
 واقام المعجزات الصحيحة على دعواه فهو نبى انبياء الله ومن
 الفضة الكلية الصحيحة فلزم اليهود والنصارى وغيرها

غيره في قوله في الفصل الثاني **قوله** وما اعتز به بعض
 الناس ان شريعة المسيح تخالف سنة موسى في بعض الاشياء
 فليس ذلك باعتراض حيث انه اصل من اصول الدين جعلتها
 علما اليهود في ستمهم ان يامر النبي الا في المعجزات
 ان يعتد بلامر الله ولا ترد على اي شريعة من الشرائع سوى الا
 بعبادة الاله الواحد لان قال وقاما يعتز به ان الله
 لا يعتز فليس شيء حيث غرض الكلام ليس فيها يتعلق بآيات الله
 بل افعاله الظاهرة فان التوراة تبدل بالظلمة والصيف
 بالشتاء وهذا الامور كلها من افعال الله لا تزي ان الله
 اباح لادم عليه السلام كل ما يشاء الفواكه ونهاه عن كل
 ثمرة وحل ذلك بحجج شديدة ويزد بعض القراءين
 غيرها وان كانت الشريعة التي جات على يد موسى عليه السلام
 فاضلة ولكنه لا يلزم ان لا يوثق بافضل منها **اقول**

اتما جاز فخرج شريعة النبي الا في شريعة النبي السابق فهو
 وصلى موسى الامر بعبادة الاله الواحد وما يرتب عليها من
 اصول العقائد كالقرابة تعاديل الشريك والمشي والمثل
 فان جميع الانبياء والمرسلين جاءوا على ذلك غير خلاف بينهم
 واما فروق تكاليف الامم التي جات بها الانبياء فهي تختلف
 باختلاف احوال المكلفين وبحسب يعلم الله من صلاحهم
 ولا يطلع على حقيقة السر في اختلافها ووجه الصلح في
 تنوعها الا من اطلع على اسرار الاحاد فمن اطلع على سر الاحاد
 له الوجه في اختلاف تكاليف الخلق اذ التكليف حقيقة
 الوجود والعلم بحقيقة الصفة علم بالموصف ثم **اقول** بالله
 عليك ايها المنصف العاقل تأمل حال هذا الرجل الكامل
 تارة يقول هكذا وتارة يقول بنقيضه وتارة يثبت النبوة
 بالمعجزات وتارة يقول لو جاءنا ملك من السماء لم نصدق

وَأَمَّا ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِ فِي أَيِّ قَوْلٍ يَصِلُ الْخَلْقُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَزِمُ أَنْ لَا يُؤْتَى بِأَفْضَلٍ مِنْهَا فَوَإِنْ كَانَ حُجَّتُهُ لَهُ عَلَى الْيَهُودِ فَهُوَ حُجَّةٌ لَنَا عَلَى جَمِيعِهِمْ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ **قَوْلُهُ** وَأَمَّا الْوَصَايَا الَّتِي وَثَّقَ فِيهَا فِي ثَرْبَةِ مُوسَى أَنَّهُ لَا تَكُنْ فِي غَايَةِ الْيَكْرَالِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ **أَقُولُ** الَّذِي شَرَعَ تِلْكَ الشَّرِيعَةَ هُوَ مُوسَى وَعَلَيْهِ وَجَمِيعُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِصَالِحِ الْمُكَلَّفِينَ وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَفْعَلَ وَهُمْ يَسْتَلُونُ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ مُوسَى أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَعَنِ عَمَلِ ظُلْمِهِ وَإِنَّ الطَّلَاقَ شَرَعَ فِي التَّوْرَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّانِعِينَ لَهُ يُظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ أَبَاحَ لِلظَّالِمِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنَ الظَّالِمِ قِسْماً إِنْ أَرَادَ الظُّلْمَ وَأَبَاحَ الطَّلَاقَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْلُقَ وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ وَاجِباً فَإِنَّ فِعْلَ الْمُكَلَّفِ مَا يَبْغِي لَهُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَرَكَ فَوَاجِباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ فِي ثَرْبَةِ مُوسَى

مُوسَى فِي عِبَادَتِهِ مِنْ أَرْبَعِ أَلْفَةٍ وَلَوْ يَعْلَمُ هَذَا الْقَائِلُ مَا يَلْتَوِيهِ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا لَقِيلَ **قَوْلُهُ** فِي الْفَصْلِ السَّابِعِ وَمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى ظُلْمِ الْيَهُودِ الْمُعَاذِرِينَ لِيَسُوعَ أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ عَلَيْهِ وَعَدُوٌّ وَحُكْمُوا عَلَيْهِ بِالصَّلْبِ مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا لِيُحْكَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ عَنْ سُنَّةِ مُوسَى فَإِنَّهُ قَدْ خُشِنَ وَكَانَ يَأْكُلُ نَاسِ كُلِّ الْيَهُودِ وَيُلْبِسُ لِبَاسَهُمْ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ **أَقُولُ** أَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ السَّكْمَ وَعَادُوا وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ مُقَاتِلُونَ وَصَلَبُوا فَلَا تَشْكُ فِي ظُلْمِهِمْ وَلَقَدْ هَمَزُوا وَسَيَنْفَعُ اللَّهُ مِنْهُمْ بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ وَأَوْفَعُ بِهِمْ مِنَ الْإِنْتِقَامِ وَأَمَّا بَقِيَّةُ كَلَامِهِ فَهُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِ فِي تَرْكِ خِيَارِ الْجَسَدِ وَفِي إِعْتِقَادِ أَنَّ عَيْنَ خَالِقِ الْخَلْقِ وَجِبَتْ عِبَادَتُهُ مَعَ اللَّهِ وَتَزَانُ اللَّهُ فَلَيْسَ عَلَى الْبَصِيفَةِ لِعَاقِلٍ وَجِبَتْ بَيْنَاوَتِينَ هَذَا الْخِيَارِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَيْفَ نَعْمَ هَذَا الرَّجُلُ بِنِ الْوَلَدِ وَشَرَّ بَنَاتِ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْخَلْقِ فَكَيْفَ يَجُوزُ

يَتَّبِعُ مَا شَرَعَهُ هُوَ عَلَى لُبِّهِ خَلْقِهِ وَأَيْضاً فَإِذَا كَانَ ابْنُ الْخَلْقِ تَحْتَوَانِ بِرَعْمِ هَذَا الرَّجُلِ فَلَا وَجْهَ لِمَا عَاجَبَهُ مِنَ الْخِيَارِ **قَوْلُهُ** فَوَالْبَقِيَّةُ هَذِهِ الْوَصَايَا اخْتَصَّتْ بِهَا الْيَهُودُ أَمَّا دَفْعُهَا لِشَرِّهَا كَمَا تَوَلَّاهُ الْيَهُودُ وَالْأَخْيَارُ لَهَا عَمَلُهُمْ أَوْ تَلَوُّهَا لِلْأَشْيَاءِ الْمُسْتَعْبِلَةِ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِنْ قَبِلَ هَذِهِ الْوَصَايَا قَدْ تَدَعَى بِالْمُؤْتَبَةِ فَلَمَّا كَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْأَسْمَ عِنْدَ النَّاسِ لِمَدِّهَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَيْسَتْ بِمُجَوِّدَةٍ وَلَا مِنَ الْخُصَّةِ بِلَا مَنَّةٍ مُعَيَّنَةٍ كَمَا أَنَّ الْحَرْبَ وَالصَّلَامَ وَالْفَتْحَ وَلَكِنْ لَا يَمْنَعُ هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَيْنَ جَدِيدِينَ فِي تِلْكَ الْأَشْيَاءِ بَعِيْنَهَا أَنْ دَعَا إِلَيْهِ النَّفْعُ الْعَامُّ وَكَذَلِكَ الشَّرَائِعُ الَّتِي شَرَعَ اللَّهُ الْيَهُودَ بِهَا فَالْبَعْضُ مِنْهَا يُؤْتَى بِمَنْفَعَةٍ مِمَّا أَنْفَعَهُمْ فِي الْمَوَاضِعِ الْغَيْرِ عَامَّةٍ وَبِالْبَعْضِ خُصَّصَ بِهَا هُمْ كَمَا هُمْ كُنْهَانُ وَهَذِهِ الْوَصَايَا عَنِ تِلْكَ مَكَاهِ الْمَوْتَبَةِ حَتَّى يَقْتَضِيَ أَنَّهَا لَا يَجُوزُ

أَنْ يَتَعَدَّى عَلَيْهَا فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَمْكَةِ أَوْ زَمَانٍ مِنَ الْأَمْنَةِ أَلَا بِأَمْرِ اللَّهِ وَهَذَا الْوَجْهَ مِنَ الْأَصْطِلَاحِ حَيْثُ كُنْهَانُهَا مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَنْبَغُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْيَهُودَ لَا يَتِمُّ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّ بَيْنَ نَفْسِ التَّوْرَةِ وَالْحُكْمِ وَالْعِبَادَةِ الَّتِي جَدَّهَا مِنْ سُنَّةِ الْإِطْلَاقِ الْأَسَنَةِ الْإِطْلَاقِ تَدْعَى بِالْمَوْتَبَةِ وَأَمَّا ظُهُورُ السَّجِّ فَإِنَّهُ يَبْرُفُ عِنْدَهُمْ بِكُلِّ الْإِطْلَاقِ أَوْ بِالْإِطْلَاقِ الْكَبِيرِ وَاتِّبَاذُ كُنْهَانِ الْأَشْيَاءِ وَعَدُّ مِنْ اللَّهِ بَاتِيَانٍ بِعَهْدٍ جَدِيدٍ فِي الْفَصْلِ الْحَادِثِ وَالْثَلَاثِينَ مِنْ تَقْوَى أَمْرِيَا الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ أَنَّهُ سَيَأْتِي بِعَهْدٍ جَدِيدٍ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ **أَقُولُ** تَأَمَّلْ فِي كَلَامِهِ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ قَدْ حَسَّنَ عَلَى الْيَهُودِ بِمَا أَسْمَعُهُمْ أَنْ كَانَ وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى التَّائِيدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَمَسَّكُوا بِالنَّبِيِّ ابْدَأْ إِنَّهَا هُوَ مَا ذَكَرَ مِنْ أَنْ يَلْبَسَ عَلَى تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا لَيْسَتْ بِالْمُجَوِّدَةِ وَالْأَمْرُ بِالْخُصَّةِ بِزَمَانٍ وَالْحَرْبُ وَأَمَّا ذَلِكَ وَأَنْ تَسْمِيَتُهَا مُوسَى لَا يَمْنَعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ جَدِيدِينَ

وقال ان اختلاف التكليف عام لجميع الأمم بحسب اختلاف أديانهم
والأصناف والمكلفين وهذا كله حق مطابق للواقع ولكن ينبغي
أن يكون ذلك حجة عامة لا على اليهود خاصة كما علمه التأويل
البصير ولا يثبتك مثل خبير وهذا لا يليق بالمنصف لعاقل
أن يحجج على قومه بما لا يقبله هو حجة على نفسه مع مماثل ونجى
الدعوى والدلة لقوله لا يحسن إيطالي الحيوان أن يفتخر إلى إلا
بالحق والصدق والله اعلم **قول في الفصل الأول**
في القسم الثاني وكان سبب ذلك أولا أن ملوك النصاريا
لميز الواسخ من بعضهم بعضا وحيث مكنتهم المصلحة والمصلحة
ثم تارث الفتن بين ساقفة من أجل الرئاسة وعلو المراتب وكما
فيما سلف سببا شجرة العرق كان سببا لوقوع الشر والعتيامة
وكذلك كان الأمر في ذلك الزمان إذ قد مر الافتخار بالعلم
على نفوق الله وجعل الدين حيلة وصلا للناس بسبب طمعهم
بلا مورا

بالأمور العالية الصعبة المرام مثل ما صار لأصحاب المسيح
النبلي من قبله في السور والاختلاف إلى أن قال والذي
الأنتم إليه أنه قد وجب جميع البلاد على من المسيحيين
اسما وأقل من القليل حقا وفعلا ولكن الله لم يغافل عن هذه
الخطايا في قومه بل من اقصى أطرافها كالطوفان جنودا
لا تحصى عدد الخبيثات والنصا واذله يتوغل الباقون بما لقوا من
هؤلاء من الفناء والشقاء ولم يعودوا للحق اذن الله بعد له
ان يظهر محمد
الناس إلى الشريعة التي تقع انما هي الفقه لدين المسيح صادقة
له لكن تلي في ظاهر الألفاظ تحاكي سين كثير من النصاريا
اقول غير ملتزم على ولي العقول ان قوله وكان
ذلك على آخره دليل على ما نقول من انه اذا ضيع الخلاف
شرح الانبياء وكثر فيهم الفضا والبغى غير الحق وجعل الدين

يتأكل به علماء السوء أموال الخلق وتفتقر الملوك طمعا
في ذلك ويا عوهم دينهم خطا في الدنيا وأشر وأبايات الله
منا قليلا ودمرت آثار الهدى بينهم أرسل الله إليهم محمدا
للشريعة ودا عباد عول الهدى ولم يعاجلهم سبحانه بالعقوبة
حجة بهم وإنما عليهم بكل ذلك يصلح شأنهم ويولدوا
ليلا يقولوا يوم القيمة أنا كنا عن هذا عاقلين اقل قولوا
إنما أشرك أبائنا قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فلما جرى
ما شاق من كفرنا من أنبى الأاقل من القليل اذن الله بعد
ووجه ان يظهر محمد صلى الله عليه وآله وحجبه الظاهر
شريعة جديدة يدعو الناس كافة إلى عبادة الله وحده لا شريك
ويعني عن عبادة الأوثان وعن عبادة كل عبود من دون الله
وأقام الحجرات الواجبة الصحيحة للحكمة للعبادة بما بهر
العقول وأمر الناس بتبصير الانبياء والمرسلين وبما
جاء

جاءه عن الله تعالى وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأمر
بتقوى الله وهذا الناس في الدنيا ورعت الخلق في الآخرة
ووعدهم على طاعة الله والاختلاف في عبادته نعم الجنان
الذين لا يتغير ولا يبدل الله بما لا يوجد ولا يتصور وتعد
من عبي الله وعبدت باعتراف بعدا بل لنا التأخير فقول هذا
الرجل ثم يعطى محمد صلوات الله عليه وآله وحجبه
أظهار من مخالفة لدين المسيح عليه السلام فصادق
له غير مطابق للواقع إذ الصديق لا يجتمع معا ويجد برعية
محمد وشريعة عليه منقضية في جميع الأمور في كثير
من الفروع وإنما يقع التماثل بين الشريعتين في أشياء
كثيرة من أصول الدين وقد سبق عرف هذا الرجل أن اختلاف
الدينين في بعض الفروع غير موجب لتكذيب بقية النبي الآخر
إذا كان يأمر بعبادة لاله الواحد **بأن** هذا الرجل في

الفصل السادس في احتجاجه على اليهود أن النبي الآت
له أن يعبد بلا شيء على أي شريعة سابقة سوى الأربعة
الآله الواحدة الذي أوجب له أن يكون نبوة محمد صلى
الله عليه وآله وحجبه الظاهرين بعد قبليه المقدمات
الصحيحة وهي أن دعا النبوة وأقام المعجزات على قوة
وصدق ودعا الناس إلى عبادة الآله الواحدة هو نبى وكلين
ذكرنا عنه في قبل زماننا وفتح ذلك بالتواتر والخبر الثقا
والمؤرخين فهو صدق فليست من المصنف العاقل في قوله
وقول هذا الرجل يقضي بالحق **قوله** من المشهور المجمع
عليه عند المسلمين وما قدمه محمد صلى الله عليه وآله
أن الله بعث موسى وشيوع اليك اسمك في العربية على واث
الذين دعوا الناس في أول الأمر إلى قبول شريعة يثوع كانوا
من أهل الصلاح ولكن مع ذلك كله توجد في القرآن لفظاً

عده

عده من أهل الصلاح في أول الأمر إلى قبول شريعة يثوع كانوا
من أهل الصلاح فهو حق أيضاً فإنهم قد دعوا الناس إلى الألف
بأن يحسب عبد الله ورسوله وأمر وأعباد الله وحده لا
شريك له لا كما يقول هذا الرجل ثم عبدوا على مع الله
أمر والناس بذلك وقولهم أن في القرآن لفظاً عند مخالفة
لما أناب موسى وعيسى غير مسلم نعم الذي في القرآن محض
لما يقول هذا الرجل مثاله على موسى وعيسى والأفريق
وسيرة الأنبياء جميعاً طبق ما نطق به القرآن وسننهم فيها
بأن إنشاء الله تعالى أن القرآن كلام الله تعالى وبعد ذلك

يتبع عقل وشراً أن الصديق ما وافقه وما سواه مردود على
قائليه **قوله** ولا سبل إلى فاك هذا الاعتراض لأن يقال
وهو قولهم أن كتب موسى وتلاميذ يثوع لم تنطق على كانت
عليه أو لا بل لها تعبيرت وقولهم هذا مما بطلناه فيما تقدم
وأما لوقا لحدث القرآن قد تغير لأنكره المسلمون المأخر
كلامه **قوله** الذي يدعي هذا الرجل على اليهود من أنهم
أخفوا ذكر عيسى وصفته من التوراة هو الذي تدعي عليه
في الإنجيل وعليهم في التوراة ما يعجز ولا في وما يرد به حجة
اليهود في ذلك ترد به حجة جميعاً من غير فرق وزيد دليله
وأما كما قلنا الإشارة إليه أن الإنجيل الذي أنزله الله
على أمية عيسى بعد أن رفع عيسى رفع من بينهم وهذا الذي
يؤمنون أنهم به يملكون هو ما يشبهه لك لوقا ومعايوس
ويوحنا ومثنى ومع ذلك فقد وقع بينهم الاختلاف
فيهم

فيه فيجوز عند بعضهم أسفاً كثيراً فيكون أنما منه وكثير
منهم منكر ما الذي يليق بهم أن يحكموا أقولهم فيما بينهم
على أن كل ما بأيديهم هو الإنجيل الذي أنزله الله على
ثم تخاطبهم فيه ومع الاعتراض عن هذا وتكون أعز سبب لرفع
وما يترتب عليه فقد وقع فيه التغير والتبدل على أن لا
أخفنا جميع ذلك فلما في ما بأيديهم دلالة على صحت
ما نقول من بشارة عيسى وداود وموسى محمد صلوات الله
عليهم وأما قوله أن القرآن قد تغير فليس واقعاً موقع إلا
أؤمر لك به المسلمون القرآن وهم يقولون أنه محين خالده لا
يستطيع أحد أن ياتي بمثله فكيف يمكن أن يتغير فيه التغير
والتبدل وايضا فلو سلمنا إمكان ذلك الحال ووقعه فلا
حجة له فيه إذ هو لا يدعي أن في القرآن شيئاً يتغير دين الألف
في زمان ما ويرجع على المسلمين اتباع شريعة غير شريعة

قَاتِلَهُمْ كَمَا قَاتَلَهُمْ عَصَى شَارِبِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَنِيَّاتٍ
 بَيَانُ ذَلِكَ عَنْ قَرِيبٍ إِشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **قَوْلُهُ** فَانْتَهَمُوا بِدَعْوَتِهِ
 أَنْ فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ الْجِيلِ الْوَحْدَانِ الَّذِي فِيهِ يُوْعَدُ بِهَا
 فَرَقْلِيطُ قَدْ كَانَ مَسْطُورًا مَا وَصَفَهُ فِيهِمْ وَأَنَّ النَّصَارَى
 حَمَوْهُ وَبَدَلُوهُ وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا التَّغْيِيرِ هَذَا قَدْ قَعِنَا فِيهِ الْعَدْلُ
 نَبِيَّهُمْ أَفْضَلُ ظُهُورِ الْإِنْجِيلِ **قَوْلُهُ** الَّذِي يَقُولُهُ
 السُّلُوكُونَ أَنَّ فِيهِمْ التَّوْرَةَ مَا لَفْظُهُ إِذَا جَاءَتْ الْأَمَّةُ
 الْأَخِيرَةُ اتَّبَعَ الرَّكْبُ لِبَعْدِ يَسُجُونِ الرَّبِّ جَدًّا جَدًّا قَسِيمًا
 جَدًّا بِأَيِّ الْكُنَائِشِ الْجَدِّ فَلْيَنْزِعْ بِهَذَا إِشْلَالِهِمْ وَالْمَلِكُ لَهُمْ
 لِقَطَائِنِ قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ بَائِدِيهِمْ سَيُوفَانِ يَنْقُوتُونَ بِهَا مِنْ الْأَمْرِ
 الْكَافِرِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ **وَفِيهَا** جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ
 طُورِ سَيْنَاءَ وَاحِدًا لِنَارِ جَبَلِ سَاعِيرٍ وَاسْتَعَانَ عَلَيْنَا جَبَلُ
 فَارَانَ وَطُورُ سَيْنَاءَ هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ **مُوسَى** ع

وساير

وَسَاعِيرٌ هُوَ الَّذِي وَجَّهَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى عِلْيَاسٍ وَفَارَانَ جَبَلُ
 مِنْ جِبَالِ الْمَدِينَةِ **وَفِيهَا** جَاءَ الْوَحْيُ الْوَحْدَانِ
 بِالْبَيَانِ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ وَأَمَّا تِلْكَ السَّمَوَاتُ مِنْ تِلْكَ
 وَأَمَّتْ تَحْتَ خِيَلِهِ فِي الْحَرْكِ كَمَا تَحْتَ الْيَمِّ ثَابِتًا بِجَبَلِ
 جَدِيدٍ بَعْدَ خُرُوبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ **وَقَالَ** لَوْ أَنَّ
 اللَّهُمَّةَ ابْعَثْ مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ لَفْتَرَةٍ وَلَا يَفَالُ إِنَّ اللَّهَ
 بِذَلِكَ عَلِيمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَدْ عَمِلَ بِشَرْعِ التَّوْرَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي
 بِمَعْنَى مَوْتِ فَرَةٍ **وَفِيهَا** جَاءَ قَوْلُ عِيسَى عَلَيْهِ
 حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ بِأَمْرِ الْجَوَارِ بِهَيْبَةٍ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَكِ السَّمَاءُ إِلَّا
 مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَكْبًا لِبَعْدِ خَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ
 السَّمَاءَ وَيَنْزِلُ **وَفِيهَا** جَاءَ الْوَحْيُ الْوَحْدَانِ أَنَّ الْمَسِيحَ
 يَدِينُ بِجَبَلِ الْعَرَبِ وَيَنْزِلُ بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 الْخَوَارِجِينَ فَأَمَّا وَابَهُ **وَفِيهَا** أَيْضًا قَوْلُ عِيسَى عَلَيْهِ

أَنَّ ابْنَ الرَّبِّ ذَاهِبٌ وَالنَّارُ قَلْبُهَا جَاءَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَا
 كَمَا شَهِدَ لَهُ وَهُوَ الَّذِي يَكْفُرُ بِالْكَفَرِ **وَهَذَا** أَمَّا شَأْنُ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُرِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ كَثِيرًا مَوْ
 تَعْدَادُهُ لَوْجِبِ الْقُوتِ وَلَا يَقُولُ السُّلُوكُونَ أَنَّ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودَ غَيْرَ مُتَّبِعِينَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجَّةِ الطَّاهِرِينَ بِأَعْيُنِهِمْ مَا بَدَّ لَهُمْ
 تَعْتَبِيرُهُ وَأَقُولُ مَا قَدْ رَأَيْتُ عَلَى تَأْوِيلِهِ وَكَمْ مَوَاقِفُ
 عَلَى كَيْفَانِهِ وَمِنْ وَرَاءِ هَذَا كَلِمَةٌ كَثِيرًا إِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي عَلَى
 كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْقِسْمِينَ وَالْهَيْبَةِ فَأَمَّا وَابَهُ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجَّةِ الطَّاهِرِينَ
 وَعِلْمَانِيَّةِ وَجِبَاتِهِ وَصَفَاتِهِ إِلَهُ الْأَطْفَارِ وَحُجَّةِ الْبَرَارِ
 وَمِنْ وَرَاءِ هَذَا كَلِمَةٌ أَفَامَ مُحَمَّدٌ وَالظَّاهِرُونَ بِهِنَّ إِلَهُ وَحُجَّةِ الْبَرَارِ
 لَهُمْ بِأَحْسَنِ سَوَاهِدٍ عَلَى تَوْبَتِهِ وَصَلَّى الْأَعْلَاطُ وَالْأَحْبَابُ وَالرَّ

بِأَكْبَرِ

فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَصَلَّى قَوْمَهُمْ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ
 فَأَمَّا وَابَهُ الْأَخْبَارُ وَتَوْرَتُهُ مِنْ تَتَبُّعِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ وَ
 اسْتِقْصَاءِ الْقَصَصِ وَالْأَشْيَاءِ مَا هُوَ كَالشَّيْءِ الرَّابِعَةِ الْهَيْبَةِ
 لَوْ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ هَذَا الْحَرْبُ مِنْهَا عَابَهُ عَلَى الْيَهُودِ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَدْرِي مَعَ أَنَّهُ لَا يَلِيْقُ بِهِمْ بِدَعْوَةِ الْعِلْمِ وَالْإِصْطِفَاءِ
 لِفَعْلٍ ثَبَاتِيٍّ كُنْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَكْتَفِ بِهَذَا نَايِجُحٍ عَلَى
 مِنْ سَوَاهِ مَعَ تَمَثُّلِ وَجْهِ الْفِعْلِ تَطَابُقِ سُلُوكِ الْإِلَهِيَّةِ
قَوْلُهُ الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي تَرْجُمَةِ الْحَقِيقَةِ
 وَلِنَقْدِرُ الْآنَ لِحُصَالِ الْأَحْوَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشَّرْعِيَّةِ لِنَنْظُرَ
 إِلَيْهَا أَشْرَفَ وَأَوْفَى بَابٍ يُدْعَى نَبِيًّا أَوْ لَا عَنْ صَاحِبِيهِمَا أَوْ
 اسْتَحْذَرُ ذَلِكَ هُوَ كَمَالُ ذَلِكَ الشَّخْصِ وَتَعَقُّبُ حَالِهِ وَتَأَمُّلُ
 صِدْقِهِ وَكِبَرِ عِلَامَاتِهِ أَطْرَاحُ اللَّذَاتِ الثَّبَتِ وَالْهَوَانِ
 فَإِنَّ هَذَا أَوَّلَ دَرَجَةِ الْعِلْمِ فَهَاهُنَا الْأَنْبِيَاءُ وَبِحَاضَتِهِ

ع

الذي هي على ما كان كذا رضى ولا سيما فنان الشكاح والذ
 فخر الله بها كل ذي لبين الحق المحققين ولا يسلوا ولا يفلطوا
أقول غير خفي على من له قدر راحة في العلم والحكمة
 أنه الرجوع والأفضلية إنما يكونان في المشايخ كثر في
 صفة واحد هما أكثر من الآخر فيها وهذا الرجل عكر النبوة
 نبينا صلوات الله عليه بالكلية فكيف يتم على غيره طريق
 التفاضل بينه وبين عيسى وبين شريعتيهما وأيضا فهذا
 الرجل نعم أن عيسى رب ومعبود وحاق بالتالي وابن الربيق
 ذا شريكه من بيته في صفة حتى يعتزل التفاضل بينهما
 فسمع الأعراس عن هذا كله قد سبق من هذا الرجل في هذا
 الكتاب أن النكاح سنة الهيبة وعلة لبقاء النوع في
 يحيى أشتاء الشرايع بذلك إلى الغاية فأي نقص على علم
 الشريعة لو فعل السنن الأهلية ومغرب الناس فيها أشتاء
 لأمر الله

لأمر الله وإبقاء النوع الإنساني وتعليما لأمتهم وجه ما
 شرع الله لهم وأيضا فقد علم العقلاء أن الفضيحة والعار
 إنما يلحان العضا والمذنبين لا العاملين في التبتين
 وأيضا فإن كان النكاح كاشرا لصفة فيجوز لاجتماع
 النبوة لجميع أنبياء الله منصوبون بها وقد كان لكثير من
 الأنبياء من كوحات كثير أكثر منها لتبينا كذا وود وعلمان
 وغيرهما فعلى من الفضيحة والعار على أنبياء الله وخلفائه
 إذا عملوا بشرايع الله أم على من كذبهم وعابهم من حيث فيا
 بأوامر الله وسننه قول لنا أيضا الرجل حتى سمع في أمة فيها
 شرع الله لعباده عليه السلام وحده كان أفضل الفهمين الشا
 وعلة النكاح ولهذا رآه الكفا برهانه عن منه من تقصير
 ولكن لا يطلع على وجه الحكمة في اختصاص عيسى عليه السلام
 بتلك الأفضلية التي قرنها بهذا العظيم لأن شوق قلبه

بأنه لا يحكم إلا الهيبة ولا يعترض علينا قبل التأمل أي
 لما كان الأمر **قوله** وأما شوقه فهو على ما يعترف به
 سلف المسح الموعود به في التورية وكتب الأنبياء
 وبنيته محمد بكلمة الله في وجهه ويقول أنه لم يكن
 له أب من البشر وأما محمد فهو مولود على الطريق المعتادة
 الطبيعة وكان يشوقه ذات صلح تارة في شريعته حتى لم
 يظعن في عرسه شيء أما محمد فهو صاحب الغزاة والفنا
 معهم بالبناء كسب النكاح **أقول** قد سبق قولنا
 في المقدمة أن من أسباب حيرة الضلال الكثير من التبا
 وصعهم الباري تعالى بصفات أنفسهم إلى غيرها هناك من البنا
 وقد قال هذا الرجل في الفصل السادس عشر وأما أن الكثير
 مما أثير في كتب الأهلية يجب أن نفهم لأعلى ظاهره
 ألا فاطم بل على وجه الاستعانة مثلا قيل إن الله قد نزل

نزل إلى آخر كلامه فيه فإذا تأملت في ذلك علمت أن
 معنى نبوة الكلام والمرجع إلى الله تعالى كما يتوهمه
 الناس أنفهم بل بمعنى الحق والأصطفاة والاختيار لا
 بمعنى أخصا حقيقته الباري تعالى أو من حقيقته كالحق في الش
 بل كما قلناه كمال الشخص من عبادته خلية وليت من
 الأجاريين وأمثال ذلك وأما قوله أن عيسى لم يكن له أب
 من البشر فهذا الحق وأوقع منه في بياض العقيدة بما هو مطلق
 للواقع قولنا لم يكن له أب بقول مطلق بمعنى أن الله خلقه
 أم بغير أب كما خلق آدم عليه السلام من غيرهما فيكون
 على اليهود والنصارى مع اختلاف قولهم الأول فإنه وإن كان
 حقا لكنه يصحح رده إلى اليهود كآخيه وأما قوله أن محمد
 فهو مولود على الطريق المعتادة به في الطبيعة فذلك حقا
 وحده وتلك صفة قد اشترك فيها جميع الأنبياء بل جميع

النوع الآخر في الآدم عليه السلام وحوى وعيسى عليهم السلام
فان كان ما روي عنه نقصاً فافهموا ما لم يسم على انه ليس كلياً
كل من ولد من غريب فهو افضل ممن ولد من اب واهل وكان
الطاهر عبادة ولو كان كذلك للزعم ان يكون آدم وحوى
افضل من عيسى وكل منهما الله معبوداً مع الله وليس الواقع كذلك
وقوله ان ايشوع كان ذا صلاح تام قول مطابق للواقع فانه
لم يوجد له في زمانه نظير في العبادة والصوم والزهد
ولكن لم يكن كان يتضرع ويعبد ويصوم ويصلي ويهدي واما
انه لم يطعن في عجزه فليس كذلك فقد طعن اهل الكفر في عجزه
وعجز امه الصديقة الطاهرة البكر البتول كما طعنوا في
مومن ومحمد وغيرهم من انبياء الله تعالى وقوله اما محمد فهو
صاحب العزاة والقتال المخرج فقد تقدم جوابه فيها
سلف فلا تستغلبا عاذبه **قوله** وكان ايشوع قد ارتفع الى السما
واما

واما محمد بقي محبوباً في القبر فمن الذي لا ينظر اليها او
ان يتبع **قوله** اما ارتفاع عيسى الى السما فهو حق وقيل
ظاهر واما محمد فقد صح عنه بالتواتر انه صعد الى السما
والعرش والكسبي ويجمع في ليلة واحدة وهذا منقول عنه
كقول سيدنا نبياء الاولين من غير فرق واما كونه في القبر كذلك
صفة اشرك فيها النبيون وايضا فهم يزعمون ان عيسى قتل
وصلب ودفن في الارض ثلاثة ايام ودخل جهنم وعذب فيها
فلو كان الذي نقص في النبوة لكان في النبوة بطريق
اولى ولا فرق في ذلك بين القليلة والكثيرة فما اجابوا
به هناك يكون جوابنا هنا وايضا فهم يقولون ان الله
في القبر اما هو النبوة الحسية لا النفس الناطقة القدسية
كما قالوا في شان عيسى انه لما استعمل اللاهوت
الناسوت فكان انساناً وجب ان يعرض له جميع ما يعرض

للانسان من القتل والدفن في الارض والعذاب في جهنم
ومن المعلوم ان المعبود بزمهم انما هو الجسد والابدا
لا الرب الذي خلق العباد فاذا قد كان الاشكال في الرب
اعظم فلا نقص على النبي بعد ذلك لو دُفِنَ جسد في القبر
لان ذلك شبه عظمة ساوي فيها الرب **قوله**
ايضا افعالهم فيها فان ايشوع قد بنا الآله
والابنوس ونصر القديسين واحيا الموتى واما محمد
فهو مايت بالمعجزات بل بالسيف ولكن نقلت عنه المعجزات
ايضا لكنها اي معجزات واما كما انت اما ما يمكن
فعلة بحيلة ما تقوم بها الفتى البشرية او ما لم تكن
عليه شهود اوضح الحال بسنضعه العقل مثل ما حكي
عن انشقاق القمر وهي كلها على حال لا يعتمد عليها
لان اثر كلامه **قوله** ان الوجه الذي ثبتت به
معجزات

معجزات المسيح عليه السلام هو الوجه الذي ثبتت به
معجزات محمد صلى الله عليه وآله وحمده الطاهرين **قوله**
النبيين من غير فرق اذ ليس هو الا التواتر وهو قد اقر بانه
حجة صحيحة بل قاله على قول المؤمنين وسلم لهم ما
رأى في صفتهم فلا يسوغ له ان ينقص الفضيلة الكلية
في محله وانما قوله ما يمكن فعله بحيلة بحيلة الواقع
ادعى بعجل لتواتر اثاره عنه صلى الله عليه وآله وحمده
انه قد بلغ الماء من بين اصابعه مع كل شيء ذلك منه
وانه اشبع الالف من الطعام الفليل وان الحجة قد حجج
بكثير وان الحيوانات الجحيم قد كتمت سفاهها وشهدت
بنبوته وانه احيا الموتى واخر الغائبين وان القمر قد انشق
بامرعه ونزل الى الارض نصفين وصعد الى السما وكند
واجمع فكان نبيا كاملا لا غير ذلك من المعجزات الكثيرة

الخاتمة للعادات التي لا تحصى كثر وقوله ان العقل ينصف
ذلك كلام ضعيف لا يجوز لا يكون الا خاتمة للعادة ولا
لما كان منجزا **اول حديثك نقول**
كما اخبرنا الثقة بالتواتر عن القوم السالفة ونبوة الانبياء
والآيات ومعجزاتهم كما ذكرنا مع هابل وقابيل
ونوح وتلك قب قومه والطوفان والسفينة وابراهيم ونوح
ونار وموسى والصحرة فرعون وفعله في بني اسرائيل وانا
موسى من العصا وليد البصاة والجراد والقمل والضفادع
والدم وقيل البحر غرق فرعون وقومه وغنم موسى
وتلك بيعة اسرائيل له ولاخيه هرون ولتباعهم السامرة
وعبادهم العجل وما جرى عليهم بعد ذلك من النكال وخبر
عيسى وانه الصديق الطاهر الزكيه وشكرنا وكفاليه
لها وما جرى لها ولعيسى سلام الله عليهما من الايات الحقا
والله اعلم

ولا تنهايه من اهتزاز الخلة اليابسة بالشرط الجيد ومن
نطقه حال الولاة وكونه في المهد ويقدر الله الله له
وطنا بما شهد الله له بما بالبركة منه على لسان انبيائه
وانها العذرة البتول الصديق الطاهرة المبرأة هي وذلك
بما قاله الظالمون فكذلك اخبرنا بما مثل ذلك الاخبار
ان الله قد بعث محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
عبد مناف من ولد اسمعيل لتدعيه بن ابراهيم الخليل
سلام الله عليهما فادعا النبوة والرسالة العامة واقام على
ذلك المعجزات الكثيرة الخاتمة للعادة من انطاف الجادات
والاخبار بالغائبات وسبع الماء من بين اصابعه وتكثير
الطعام القليل من الارض لئن الاوف من الناس بشي لا يفي
مثله العشر واكله ومن معه الطعام المنوم الذي
جاءت به اليهودية مع علمه بذلك واعلامه لاحياءه

وتقريبها في ذلك قبل كلهم واخبار بما لم يكن ان يسكن
فكان كما قال ومن اتفقوا في الفهم وغير ذلك
من المعجزات الكثيرة الخاتمة للعادة التي لا يمكن حصرها
ومنها الفترات العظيمة الباقية على ممر الابد الذي
يخلق من كثر التربة ولا يدرك لبلاغته ومصلحته حد
وتدعى به بلغاء العرب وفصحاءهم في انها من متكشفة
تزيد على عشرين سنة مع كثرة تيمم بلوغهم اقصى درجات
الفصلحة والبلاغة وشدة عدا وحسن له ولبن ثوبه
حتى يبدوا الاموال والاولاد والانفس في سرفهم له وفيها
آياته ومع ذلك وهو يخدعهم ويقول لبني اجدت انفس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض خديرا **ويقول** فأتوا بعشر سور مثله
مفتربات **ويقول** فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطاع

من دون الله ان كنتم صادقين **ومع ذلك كله** قول
الملك ولا تقدر على الايمان مثل سورة منه وهم بلغوا
العرب وفصحاءهم وبلغوا معجزة خالدة لا تقف ولا تنفد
وهي على ما ترى من مدح تقرب من قلب وما يقي سنة مع تغير
الدول والملوك وتطاهرهم على طائفته ولم يتمكن كافر ولا
جاحد ولا منافق ان يزيد منه سورة بل ولا آية فكما انما
النصديق يتلك الاخبار ويتلك القرون الاولى وما جرى من
احوالهم يدهية العقل الصحيح اذ العقل لا يستطيع ان يسكر
المتواترات على مر الاعوام فذلك يكرنا التصديق ببعثة
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الطاهرين من
وقد لوحده الدليل لثبوتنا واعرضا عن هذا كله
قلنا في القرآن حجة باقية واضحة كاملة لا تقنى ولا تغا
من والدي يات بيرة مثله فيحتملنا وينقطع نبينا

لَيْدَالٍ وَالْقِيلُ وَالْقَالُ. فَمَا هُوَ نَجْةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَدِّ
الْمَوْزِنِ وَالْكَافِرِ الْمُصَدِّقِ وَالْمُجَاهِدِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُفَاجِرِ وَالْمُطِيعِ
وَالْعَاصِ سَائِرِي الْأَقَالِمِ وَالْأَصْقَاعِ فِي أَيْدِي الْعَوَامِ مِنَ
النَّارِ غَيْرِهِمْ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُجَارِيَهُ أَوْ يَأْتِيَ فِي الْعَوْلِ بِمَا يَنْدَرُ
فَلَهُ بِذَلِكَ الْحِجَّةُ وَهَذَا قَاطِعٌ لِلدَّعَاوِ بَيْنَ الْخُصُومِ لَا
يُخْتَصُّ بِهَا إِنْسَانٌ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ وَلَا مَكْتَنِبٌ فِي أَقْلِهِ دُونَ
أَقْلِهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ يَعْرِفُ
فُتْلَهُ وَلَا يَبْقَى جَدِيدًا عَامَرًا مِنَ الْعَبِيدِ وَالْقُرْبَى بَابٌ كَذَلِكَ
مُنَاقِمَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ لِنُكْرٍ
حِجَّةً وَلَا لِقَابًا لِمَقَالَةٍ وَتُخْرِشُ نَفْطَعُ عِلْمًا يُقْبَلُ نَا
أَنَّهُ مُعْجَزٌ لِمَجْمُوعِ الْخَلَائِقِ لَا يَطْبِقُونَ إِلَّا ثَبَاتٌ بِمِثْلِهِ وَنَ
أَبْنُ الْخَلْقِ وَمِثْلُ كَلَامِ الْخَالِفِ حَرَسَتْ الْأَلْسُنُ وَخَرَجَتْ
الْعُقُولُ وَذَلِكَ كُلُّهُ مُكْتَسَبٌ بِحُجُولِ أَنْ يُجَارِيَ كِتَابُ
 أَوْ يَنْفَعُ

أَوْ يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَكْتَسِبَ رُحُولَ اللَّهِ. وَتَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ فَلَوْ أَكْبَرَهُ قَوْلُهُ
الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي تَمْيِيزِ الْأَسْيَابِ الَّتِي بَوَاسِطِهَا
انْتَشَرَتْ كَلِمَاتُ الشَّرِيعَاتِ فَذَلِكُنَا فِي شَأْنِ الشَّرِيعَةِ لِجَعْلِ
أَهْلِهَا انْتَشَرَتْ بِوَسِطَةِ الْآيَاتِ الَّتِي صَدَّرَ لَهَا عَنِ السَّمِيعِ فَقَطْرٌ
بَلَّ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَبَوَاسِطَةِ الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ وَأَنْوَاعِ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَمَّا الَّذِينَ نَشَرُوا دِينَ مُحَمَّدٍ فَأَتَمُّهُمْ لَمْ يَنْظُرُوا
شَيْئًا مِنَ الْمَحَبَرَاتِ وَلَمْ يَنْقَاسُوا شَيْئًا مِنَ الْبَلَدِ يَا الشَّدِيدَ وَلَا
مِنْ أَنْوَاعِ الْقَتْلِ السَّنْبَعَةِ مِنْ جَلِّ عَتَادِهِمْ إِلَى خَيْرِ كَلَامٍ
أَقُولُ قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا سَبَقَ مَا يُقْبَلُ أَنْ كَثُرَتْ الْأَتْبَاعُ
وَعَتَادُ الْجَهَالِ وَالزَّعَاغِ لَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى حُجَّةِ الدَّعَاوِ
وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حُجَّةً لِعِبَادِ الْأَوْتَانِ وَأَمَّا مِثْلُ
أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى أَنَا نَجِدُ فِي خَلْقِ
جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَنَّ الْمَصْدَرَيْنِ لَمْ أَقْلُ مِنْ الْمَكْدَرِ

وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ الْقَلْبَ فَقَالَ. وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ
 وَذَمُّ الْكَثَرِ فَقَالَ. وَكَثَرُ الْكَافِرُونَ. وَكَثَرُ الْفَاسِقُونَ. وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَكَانَ
 عَنْ نَجْحٍ فَقَالَ وَمَا أَمِنْ مَعَهُ الْأَقْلَبُ. هَذَا وَجَدَ
 الَّذِينَ يُعْرِضُونَ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ عَنْ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِهِمْ
 لِهَدْيِهِ وَهَدْيِ أَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَهْلِهِ وَاصْحَابِهِ وَجَدَ أَكْثَرَ لَدُنْهُ
 فَكَذَّبُ أَفْعَالَهُمْ أَقْوَالَهُمْ. مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ
 حَالِ الْمَسِيحِيِّينَ فَإِنَّكَ إِذَا انْتَبَهْتَ أَقْوَالَ فِي وَصْفِهِمْ وَتَشَعُّتْ
 أَعْوَالَهُمْ الشَّاهِدَةُ لِمُجِدِّ أَحَدٍ مِنَ الْمَوْصُوفِينَ بِمِثْلِكَ الصِّفَةِ
 إِلَّا أَقْلًا قَلِيلًا فِي كَفِّ جَبَلٍ أَوْ كَسْرِيَّةٍ مِنْ مَعْرِضِ النَّارِ
 مُخَالَفَاتِهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَكَثَرُ الْأَقْوَالِ. وَهَذَا كُنَّا
 شَأْنِ اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَأَتَمُّهُمْ خُصُوصُ الْبُحُورِ مِنَ
 الطُّلُوعِ عَشْرِ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ أَهْلُ حَرَمِي فِي لَيْلٍ وَجَمِيعًا

فِي بَيْتِهِمْ قَلِيلٌ مِنْكُمْ كَثَرُ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ. وَالْحَافِظَةُ عَلَى
 التَّقْوَى تَحْسِبُهُمُ النَّاطِقَ مَرُوحِي. أَوْ أَهْلَهُمْ خَوَلَطُوا فِي
 عَقُولِهِمْ. وَخَاشَاهُمْ بَلَّ هُمُ وَأَنَادَ الْأَرْضَ. وَأَقْطَعَ
 الْوُجُودَ. وَسَبَّلَ الْهِدَايَةَ وَحَجَّ الْمَعْبُودَ. هَذَا
 وَكَهْ بِتَلْجِئِي فِي صُدُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَيِّنِ. مَا لَا يَفْقَهُ
 بِهِ النَّاطِقُ الْأَعْيُنُ لَيْقَةُ الْأَمْرِ. فَقَوْلُ هَذَا
 الرَّجُلِ الَّذِينَ نَشَرُوا دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
 الظَّاهِرِينَ لَا يَنْظُرُونَ شَيْئًا مِنَ الْحِجَرَاتِ لَيْسَ فِي مَدِّ رَجَاةٍ
 الْوَاقِعِ إِذْ قَدْ نَقَلَ لِنَا عَنْ طَلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ خَلْقِ أَنْبِيَاءِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِلنَّاسِ الْأَعْيُنِ الْكَرَامَاتِ الْحَقِيقَةِ
 الْحَقِيقَةِ كَرَدِ السُّمُوعِ وَبَهَاءِ وَاجْتِبَاءِ عَنْ لَغَائِبَاتِ وَجْهِ
 الْأَمْوَاتِ. وَأَلَامُورِ الْكَاشِفَةِ الَّتِي تَعْدُو هَالِكِينَ شَأْنِ هَذَا
 الرِّسَالَةِ حَتَّى أَنْ قَدْ جَرَى مِنْ بَعْضِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

في خلقه المذكور مثل ما جرى للصاعدين في عيسى عليه السلام
فادعوا فيه الله ذلك في حال حيوته قبل ان يموت
ويبقى خلاصهم الى يومنا هذا فدعاهم في حيوته وقال
لهم يا قوم انا عبد الله وخليفة رسول الله اكل الطعام واشرب
الماء فاتقوا الله وارجعوا عن ضلالتكم فيقولون انت
ربنا فدعاهم يقتلهم با انواع القتل وهم يقولون له افعل ما
شئت فانت ربنا وخالفنا لا تعارض في خلقك الا ان
تقتلنا وعدا اذ شئت فحينئذ الى غير ذلك من كراماته وكرام
هيبته الخلق فاقها لا تعدك شئ ولا توصف ومع هذا
كله وقد جرى على المذكورين واتباعهم ومحببتهم من السلاطين
وانواع القتل والسلب لا يحصى وهم حملة الدين والفر
لحائي الى محمد صلى الله عليه وآله وحجبه الظاهرين ^{تفصيل}
ما قلناه والدليل على صدق ما قلناه شائع ذائع مملو به
الحق

التحفة واخبار السلف والخلف من المسلمين وغيرهم يقول
هذا الكتاب في هذا الكتاب قول من لم يطلع على احوال
المؤمنين ولم ينظر في سيرهم بل قول من لم يطلع
ويتأمل في احوال اهل بيته وصفايمهم **قوله** فانه لا
انهم هم مواعده مرات في البر والبحر وانهم طردوا عن جميع
الاندلس وغيرها من البلاد ولم يكن الا ما الذي هو كثير لا نقلا
من حال الحال والذي يشترك فيه اهل الصلاح والطلاقة
ان يكون دليلا على صحة الدين **اقول** قد وجب لنا هذا
كثرة التكرار بتكراره واضطرارنا اليه ومناقضها فان كان
صحة الدين بالكثرة والغلبة والقرينة فلا يعيب ذلك وانما
يصح الاتباع للانباء والجرى على انما هم فقد بينت ذلك
والجواب **قوله** انهم مواعده مرات انه قد كرر
فيه برحمته قد مرنا عن عيسى عليه السلام ما قلناه للفقير

تقبل قوله اي القربان اشرف واعظم وقوله لا يمكن الامر الذي
لا يخفى **قوله** ان كل رعية راجع واقعة بيني ومصدق رسول
فيهم الصالح والطالح والمؤمن والمؤمنين والمؤمنات الشقي والمطيع
والعاصي وليس ذلك مخصوصا باهل الاسلام **قوله** فان ما
يجعلونه علة القتال الاختلاف الذي بينا وبينه فعلم حيث
يتكون من تخضع لهم يتدين باي دين اراد **اقول** قد سبق
هذا الرجل في بيان قوله فان قيل هل الوصايا قد تمت
بالموت تصد قولنا ان كل من خلق مختلف بحسب مصالحهم
وقد قلنا انه لا يطلع على حقيقة سر ذلك الا الموتى بالتأيد
الذي والنبي دعا الناس الى عبادة الله وحده معتصم عقوم
وما يعلم من مصالحهم فاختلف لتكليف وتوسعت الكثرة
حسبك وكان من دعا القبول شرعيته العامة اهل الكفا
فمنهم من اقيمت له الحج الصريحة والمعجزات الصحيحة
عالم

فاسلم كلوعا ومنهم من لم يفتح بها افعال لايات البيئات
فدعي لها هله فاما علوا صدق الرسول مستعوا من الهة
وسلموا للجزية عن يد صاعق وشروط باطنية وظاهرية
وسر ذلك بما خفي على اكثر الناس وكانت الحجج عليهم في ذلك
قائمة كصاخر جحزان وامثالهم فانهم اوفى في تكذيبهم له لا
يرجعوا الصعوبة بيمين الجزية والهوان من غير امر قاهر ولا
سيف ظاهري الا انهم اهل الله تعالى ان يظهر تصديت
الصاوي وتكذيب الكاذب **قوله** هذه الشيعة لا يلبس بغير
التعريف بغيرها وان كانت واقعة مشهورة ملئت منها
الدفا وتنتشر هاهنا في رجع المقيم وسبيل السافر وقد قد
هذا زيادة بينا عند الكلام على قوله لقد بين الاسلام نشأ في
الحروب **قوله** في الفصل الخامس من احوال المؤمنين
امر بالصبر والاحتساب للمؤمنين لهم واما المسلمون امروا بالانصاف

واخذ الشاروا من المسيحيون باثبات عقد التزويج واختتموا
 التزويج بخلاف بعضهما بعضا اما المساكين اجبرهم
 ففرضها بالطلاق الى ان قال واما المسلمون اهل لهم تكثير
 النساء الذي زاد فيه الشرع في التزويج وعند المسيحيين
 اصل للدين موضوع في القلب ان يصلح ويثمر بما ينفع بها
 ابناء الجنس كلهم واما عند المسلمين فمقتضى في الخيانة
 والوضوء الى اخر كلامه **اقول** قد بينا ان الله تعالى قد بعث
 انبياءه ورسوله من كابر الاخلاق وعلوا اممهم ذلك وبيّن
 مضيع مشرع وعاصر متبع واما ما عابه من القصاص
 ففي غير محله لان القصاص في شرعنا رخصة لا عزيمة
 مع افضلية العفو كما في قوله تعالى جزاء سيئة سيئة
 مثلهن افرغ واصالح فاجز على الله وقد نفذت الكلام فيه
 واما الكلام في التزويج والخيانة فهما سنن شرعهما

الله

الله ولا نبياءه واممهم كما اعترف به هذا الرجل في هذا
 الكتاب وقد منّا الكلام معه عليهما فلا نعيد هنا
 واما قوله وعند المسيحيين الى اخره فظاهر لا واما
 ان الله قد كلف الايمان والعقول كلامهما بقدر وجوب
 تكليف الجسم امانة وموعظة وعنوانا لتكليف العقل
 كما ان الحكمة بالنسبة الى العقل كذلك لا ترى بطلان
 النسبة بينهما ان يكون وعاء القلب لظاهر طيبا ظاهر
 وحسن البرية حسن البيرة والرائد للعفيف يلبس الثوب
 البصيف فاني نفص في العقل والوضوء والطهارة
 والنزاع عن الجاني على ذلك الذي لم يفتقر جميعه امه
 صلى الله عليه واله وحبيه الطاهر بل فرض على عبده
 ان يؤمنه لفرج حومه للخيانة المنكح عن المخرج وقتل
 بالسيف طلبا للثوبة وامثال ذلك المشاف التي رغبنا الله

فانما هو الذي لا يفتقر الى العقل والوضوء والطهارة والنزاع عن الجاني على ذلك الذي لم يفتقر جميعه امه صلى الله عليه واله وحبيه الطاهر بل فرض على عبده ان يؤمنه لفرج حومه للخيانة المنكح عن المخرج وقتل بالسيف طلبا للثوبة وامثال ذلك المشاف التي رغبنا الله

عزهم من الامم ببركة حديثها فاني نفص في شرعية نبيينا وفي
 شرع الله فيها من الطهارة القلبية والفنية على ان
 حقيقة البرية في اختلاف التكليف لا يعلمها الا المطلع على
 سيرة الاجاد **قوله في فصل السائر**
 والخاتمة في وصية المسيحيين ووعظهم لهم فالاول
 ان يرفعوا الامانة القلبية لله الذي خلق من الاشياء جميع الاشياء
 مما ينظروا ولا ينظروا الى اخره **اقول** تأمل في قوله من الاشياء
 فانه ليس بشيء اذ يلزم منه ان يكون العدم مادة للوجود وهو
 ممكن اذ العدم المطلق لا يكون مادة للوجود مطلقا والله
 سبحانه وتعالى لا يتخلو للوجود مادة وقيل ثانيا في اول هذه
 الاقوال في جواب قوله هذا بطريق المتأمله في وصف
 خالفنا بقولنا الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما
 كان والمتأمل الذي يجد بينهما الفرق الجلي

قوله

قوله وان يشفوا الاباء الابن فقط بل ويشوع ايضا
 حيث ليس اسم سواه في الاخر الذي يخلص به وهذا سيفعلوا
 كما هو واجب ان تاملوا انه ليس من يسمى الابا وليسوع ربنا
 في القول فقط بل يقنع الحق الابدية بل الذي يدبر
 على مشيئتهما الى اخره **اقول** هذا الحق في كلامه كثير وهو
 صريح في ان عليه شريك الله في التوحيديّة والمشيئة والخلق
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله واما التميز**
 بين الناصريين والاعيانا فانها كانت رموزا لشيء بها الى
 امور التي توجب كمال عناصا في المسيح والمسيحيين و
 دعوى محمد فيذكرها اندر به يشوع ان بعد زمانه سياتي
 الذين يدعون انهم من ملوك عند الله بل لوجاء ملا
 من السماء فلا يجوز لنا ان نقبل شرعية اخرى غير التي
 بها المسيح واشهدنا باعظم الشهادات **اقول** ذكر هذا الرجل



فَلِهَذَا أَتَى الرَّسُولُ فِي غَيْرِ مَسْجِدٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَلَا يَنْبَغِي
الاعتمادُ عَلَى الْأَشْيَاءِ الظَّاهِرَةِ وَالْكَثْرَةِ عِيدِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ
رَسُولِ لَا يَنْبَغِي الْأَعْتَادُ عَلَيْهَا وَهَذَا اعْتَدَ عَلَى مَا فِي التَّوَكُّلِ
مِنَ الرَّسُولِ وَاجْتَمَعَ لَمْ يَعْنَاهَا لِقَائِهِ اثْبَتَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَعَدَّ
كَلِمَةً تَنْبُتُ بِهَا شَوْجُ الْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ إِعَادَةُ السُّبُوحِ وَلِقَاءُ
الْمُجَرَّبَاتِ عَلَيْهَا وَهَذَا فَنَدَى مَا اثْبَتَ بِالْكَلِمَةِ حَتَّى
لَوْ جَاءَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُصَلِّ فِي أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ فَانْظُرْ
إِلَى مَا بَيْنَ قَوْلَيْهِ وَاحْكُمْ بِالْحَقِّ وَأَيْضًا فَقَوْلُهُ فِي أَوَّلِ هَذَا
الْكَلَامِ أَنَّ إِيْسَى أَسْمَ اللَّهِ لَا دَلَالَهَ لَهُ فِيهِ عَلَى الشَّرِكَةِ
وَقَوْلِهِ السُّبُوحُ أَذْكَرَ عِلْمًا وَلَوْ أَنَّ الْبَنَاتِ الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى
خَفِيفَةً وَصِفَةً وَأَيْضًا فَالْإِسْمُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ بِنَاءً لِلشَّيْءِ
وَأَيْضًا فَتَنْزِيلُ قَوْلِهِ فِي كَلَامِهِ أَنَّ عَلَيْهِ صُورًا هَيْئَةً
اللَّهُ وَصُورَةَ الْمَاهِيَةِ لَا تَكُونُ اسْمًا لِلْمَاهِيَةِ وَلِجَلِّ

لَكَ الْأَمْرُ فَلَمْ يَجِدْ شَيْءًا هُوَ لَمْ يَكُنْ وَابْنُ حُزْنٍ
وَمُسْتَعْلٍ يَدُ الْكَلْبِ لَيْسَ وَمُسْتَفْصِلٌ عَنْهُ بِطَرِيقِ الْوَلَادَةِ وَنَسَا
لَهُ فِي الْأَرْثَةِ وَالْعَدْرِ وَوَجُوبِ الْوُجُودِ وَبِرَيْكَ لَهُ
فِي السَّيْفَةِ وَالْخَلْقِ وَرَسُولِ إِلَى خَلْقِهِ كُلِّ ذَلِكَ شَيْءٌ خَلَقَ
قُلُوبُهَا الرَّجُلُ ثَابِتٌ مُخَصَّمٌ قَوْلُهُ فَإِنْ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ
فَدَعَاكَ اللَّهُ تَزَكَّكَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِأَنْوَاعِ
كَثِيرَةٍ وَأَوْجِبَ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ بَلْ فِي الْأَخْرِ بَصِيٌّ أَنْ يَكَلِّمَنَا
بِأَسْنَةِ الْكَلْبِ هُوَ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَضِيَاءُ مَجْدِ بِيهِ وَصُورَةُ
مَاهِيَّتِهِ الَّذِي بِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَالَّذِي
بِأَمْرِ يَفْعَلُ بِسَمَكِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ أَقُولُ **اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ**
خَفِيفَةٍ هِيَ بِهَا هُوَ وَفِي بَعْضِهَا مِنْ ذَلِكَ الْخَفِيفَةِ بِالْمَاهِيَةِ
وَالَّذِي عَلَى سَبِيلِ التَّرَادُفِ وَكُلِّ مَعْنَى مِنْ حَيْثُ هُوَ مُعَايَرٌ
لِلْمَاهِيَةِ مِنَ الصِّفَاتِ لَهَا دَعِ الصِّفَةَ أَنَهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَقَدْ خَلَقَ

الْحَكَمَ فِي أَنَّ الْمَاهِيَةَ هِيَ الَّتِي يَجْعَلُ النَّاسُ عِلْمًا لَامَثَلًا
تَكُونُ السَّوَادُ سَوَادًا هَلْ هُوَ بِالْفَاعِلِ أَذْكَرَ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ
وَإِذَا نَظَرْتَ بَعْضَ الْبَصِيرِ وَجَدْتَ الْكَثِيرَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ
فِي مِثْلِ هَذَا الْأَطْيَافِ لِحُجَّتِهِ **وَقَدْ تَقُولُ**
السَّوَادُ مِنْ حَيْثُ هُوَ سَوَادٌ مُوجُودٌ مِنْ دَرَكِ مُحَمَّدٍ وَدَّ
فَلَا يَقُومُ وَجُودُ الْإِبْرَاهِيمِ فَتَرَى أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ صَرِيحٌ
فِي أَنَّ عَيْنَ صُورَةِ مَاهِيَةِ اللَّهِ وَابْنِ اللَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَهُ
إِعْبَادَهُمَا وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ عَلَيْهِ الصَّلْبُ وَالْعَذَابُ وَالْمَوْتُ
وَالدَّفْنُ فِي الْقَبْرِ الْيَهُودِيِّ عَذَابُ النَّارِ وَبَعْدَ ذَلِكَ جُعِدَ
إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَمْرٍأَسِيهِ وَهَذَا الْكَلَامُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ
كُلَّ مَنِ الْأَبْنَاءِ الْأَبْنَاءِ وَفَقَرَهُمَا إِلَى الْمَاهِيَةِ فِي السَّمَاءِ
بِالْمَعْنَى الْمُتَعَارِفِ **وَهَذَا سَوَالُ الطَّيِّفِ**
صُورَتُهُ هَلْ الْعَذَابُ بِصَنِيعَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ
اللاهوت

اللاهوت أَوَّلَ النَّاسِ أَوْ هِيَ عَلَى كُلِّ مَعْنَى فَاَلْعَذَابُ
بِصَنِيعَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ هَلْ هُوَ الْأَبْنَاءُ الْأَبْنَاءُ رُفُوحُ الْقُدْرَةِ
فَتَرَى أَنَّ مَا جَعَلُوا عَذَابًا لَتَعَذِّبَ عَلَيْهِ السَّوَادُ هُوَ مَا
قَالُوا مِنَ الدَّنْبِ الْأَضْلَى وَالْخَطَا الْعَمَلِيَّ وَذَلِكَ خَطَا
ظَاهِرٌ جَلِيٌّ أَذْكَرَ مَاهِيَةٍ مَا تَسْكُو بِهِ فِي الْكَلِمَةِ الشَّيْءَ
مِنَ الْكَلِمَةِ الْعُسْرِ الَّذِي أَتَرْتِ عَلَى مَوْنٍ قَوْلُهُ فَأَيُّ الْفَضْلِ
إِلَهُ الْغَيُورِ أَفْتَضُّ ذُنُوبَ الْأَبَاءِ مِنَ الْأَبْنَاءِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَجْيَالٍ
وَأَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ وَالْقَبْرُ عَيْنِي وَأَبِيهِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِشْرَافًا وَلَمْ يَجْعَلْ جِيلًا عَلَاكَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَفْتَضُّ ذُنُوبَ
الْأَبَاءِ إِلَى الْخُرُوجِ فِي الدُّنْيَا لِأَجْلِ الْخُرُوجِ وَذَلِكَ كَالسَّبَبِ الَّذِي
أَوْجَبَ وَفُتُوحَ فِي سَوَائِلِ حَتَّى حَكَمَ الْغَيُورُ تِلْكَ لَدُنْ
الْقَوْلِيَّةِ فَمَا يَقَعُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الطَّيِّفِ هُوَ رَفْعُهُ لَهُ فِي ذَلِكَ
وَعَلَى الْعَاكِفِ خَفِيفٌ مِنْ عَذَابِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيَكُونُ ذَلِكَ

مِنْ حَيْثُ هُوَ مُتَمَرِّدٌ لِدَوْبِ الْإِبَاءِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعِلَاقَةِ
 بَلْ رُبَّمَا يُقَالُ لِكِرْبَانِ ذَلِكَ فِي التَّابِعِينَ . وَاللَّهُ مُجَانِسُهُ
 وَتَعَالَى جَلُّ وَعَظَمُ مَنْ أَنْ يُعْلِي فِي النَّارِ عَبْدًا مُطِيعًا
 بَدَنَ عَبْدٍ عَاصٍ وَمَا قُلْنَا فِي السَّعَةِ فَهُوَ مِنْ حَيْثُ ضَمَّا
 وَالْحَبِطَةُ وَهُمَا لَوْجِبَا الشَّرَكَةِ وَهِيَ تَوَكُّفِي السَّيِّئَةِ
 مِنَ الْبُتُونِ الْجَمَانِيَةِ فَهِيَ كَأَكْبَرِ وَلَيْسَ هَذَا مَحَلُّ الْبَسْطِ عَلَى
 هَذِهِ السُّئَلَةِ . وَأَمَّا مَا قَالُوهُ مِنْ خَطَايَا الثَّانِي فَمَوَاقِفُ الظُّهْرِ
 مِنَ النَّبْلِ الْأَكْبَلِيِّ لَا تَسْتَلْزِمُهُ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٍ أَهْوَيْهَا
 أَنْ هُوَ لَا يَخَاطِبِينَ إِذَا كَانُوا يَعْصُونَ اللَّهَ فَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ
 الْجَنَّةَ يَعْصِيهِمْ وَعِدَى يُطِيعُ اللَّهَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ
 بِذُنُوبِهِمْ . فَمَنْ أَرَادَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِي وَغَيْرِ مُلْتَبِسٍ عَلَى ذَنْبٍ
 أَنْ هَذَا مَا فَضَّلَ مِنْهُ التَّكَلُّفُ هَذَا وَعَلَى مَا لَهُ هَذَا
 الرَّجُلُ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ ذَاتُ الْوَاجِبِ مُرَكَّبَةً مِنْ مَاهِيَةٍ وَصُورَةٍ
 وَالتَّرَكُّبِ

وَالْتَّرَكُّبُ يُفْتَقِرُ إِلَى مَرَكَّبٍ . وَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ يَلْزَمُ أَفْضَالُ
 كُلٍّ مِنَ الْمَاهِيَةِ وَالصُّورَةِ إِلَى الْآخَرِ إِذَا الْمَاهِيَةُ
 مُفْتَقِرَةٌ إِلَى الْمَاهِيَةِ فِي الْخَفِيِّ فَيَلْزَمُ كَوْنُهُمَا مَعَالِيًا
 يَوَاجِبِي وَجُودٍ . وَلِزِمَ فِي الْقَدِيمِ الْمَطْلُوبُ . وَإِذَا فَعَلْنَا
 الْإِبْنُ ضِيَاءٌ مُجَدِّدٌ بِهِ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ كَانَ وَلَا ضِيَاءٌ لِحُلْكِ
 وَلَيْدِ الْإِبْنِ كَانَ لِمَجْدِ ضِيَاءٍ . وَلِزِمَ مِنْهُ نَفْصُهُ قَبْلَ الْوَلَا
 وَاسْتِكْمَالُهُ بِهَا . وَإِذَا فَعَلْنَا يَقُولُونَ أَنْ مَجْدَهُمَا سَوَاءٌ
 وَأَنَّهُمَا وَفَّحَ الْقُدْسِ ثَلَاثَةُ أَرْبَابٍ . مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ إِلَّا
 وَلَا تَقْسِيمٍ الْأَجْنَاسِ . وَهَذَا الِتِمَاسُ يُسْتَفِيدُ . إِذَا الْوَاحِدُ الْخَفِيُّ
 مِنْ حَيْثُ هُوَ وَاحِدٌ مُتَمَيِّزٌ مِنَ الْجَمْعِ مِنْ حَيْثُ هُوَ جَمْعٌ
 لَا يَمْتَنِعُ مِنْ قَوْلِهِ الْقِسْمَةُ . وَإِذَا فَعَلْنَا يَقُولُونَ أَنْ عَلَيْهِ
 لِمَا عَرَّجَ إِلَى السَّمَاءِ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ وَلَا تَكُنْ أَنْ
 الْجُلُوسُ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ صَوْمَالِيَّةٌ

السُّعْرَةُ فِي السَّجَرِ وَالصُّورَةُ
 مُفْتَقِرَةٌ إِلَى مَرَكَّبٍ

أَبِيهِ وَصُورَةُ الْمَاهِيَةِ لَا تَنْصِفُ بِالْجُلُوسِ عَنْ يَمِينِ الْمَاهِيَةِ
 بَلْ مِنْ شَأْنِ الصُّورَةِ وَلَوْ قُلْنَا بِأَنفِكَ لِمَا عَرَّجَ إِلَى الصُّورَةِ وَ
 عَوْدُهَا لَهُ فِي حَالِهِ الْخَرَى أَنْ تَكُونَ مَنْطِقِيَّةً عَادِي الصُّورَةِ
وَالْجَمْلَةُ مُعَاسِدٌ قَوْلُهُمْ هَذَا الْأَخْصَ كَثُرَ
 عَلَى نَاقِدٍ قَدْ مَنَاجَى وَلَيْسَ هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الْقَلِيلَةِ بَعْضُ
 الْوَجْهِ الْحَكِيمِيَةِ النَّالَةِ عَلَى الْبَطَالِ سَبْقُ الْأَنْقِ وَالْبُتُونِ
 بَيْنَ الْوَاجِبِ عَلَى وَبَيْنَ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَفِي ذَلِكَ إِشْرَافُ اللَّهِ
 تَعَالَى كِفَايَةً لِطَالِبِ الْحَقِّ . الْمُتَخَلِّصُ مِنَ الْعَصْبِيَةِ وَالْحَكِيمِيَةِ
 فَتَرَى مَا يَبْصُرُ الْمُنَاقِلَةَ فِي هَذِهِ الشَّيْءِ مِنَ التَّكْرَارِ فَلَيْسَ هُوَ
 نَفْصًا لِلْمُشَرِّطَانِ مِنْ لَا يَخْجَرُ وَلَا يُخْضَرُ . وَكَثُرَ مَا كَانَ
 مُرَادًا مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَالْجَوَابُ عَنْ قَوْلِ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ
 وَكَانَ فِي كَلَامِهِ التَّكْرَارُ وَالطُّوِيلُ لِبَعْضِ مَا قِيلَ لَزِمَ أَنْ يُعْجِلَ
 الْحُجْجَ وَتَكْرُرَ بَعْضُ الْأَقْوَالِ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَأَسْوَالٍ وَالْجَوَابِ . وَاللَّهُ
 الْمَوْفِقُ

الموقف للاصواب
الكتاب الثالث
في ثبوت نفع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وحجبه
 فَدَسَّخَ قَوْلَهُ هَذَا الرَّجُلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أَقْوَالَ الْمُؤْتَمِرِينَ
 الْمَشْهُورَةِ عَنْهُمْ وَكُتِبَ لِمُصَنِّفِيهِ الشَّائِعُ فِيهَا لَمْ يَحْضَرْ وَهِيَ
 يَلْزَمُ الْمُنْصِفَ وَطَالِبُ الْحَقِّ الْمُنْصِفُ بِنِسْبَةِ ذَلِكَ الْمُنْصِفِ
 لِأَنَّكَ الشُّبُوحَ لِيَهُمْ . وَسَبَقَ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّقْنَا فِي أَنَّهُ
 كَمَا ثَبَتَ بِطَرِيقِ التَّوَاتُرِ هُوَ ثَابِتٌ إِذَا الْعَقْلُ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْكَارَ التَّوَاتُرِ . وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي ذَلِكَ قَدْ قَوْلُ
 جَمِيعِ أَهْلِ زَمَانٍ رَسَمَ هَذِهِ الْكَلَامَ عَنْهُ مِنْ أَحَاطَةِ ذَاتِهِ
 الزَّمَانِ مِنْ عَمَلٍ لَأَقَالِمِ السَّعَةِ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَلِكِ أَهْلِ الْأَمْرِ
 وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْدَامِ الصَّانِعِ الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ
 وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَشْرُونَ مِنْ شَهْرِ جُمَادِ الثَّانِيَةِ مِنْ عَشْرَةِ

ع

أربعين ومائتين والف من فجرة نبينا محمد صلى الله
عليه وآله وصحبه الطاهرين. وتقريباً من ١١٢٥
الحسين والعشرين والمائتين والألف من الشايع العبدوي
وتقريباً من ٥٥١٩ الخامسة والمائتين والخمسة
والخمسة الألف من الشايع الموسوي على ما ذكره
بعض المؤرخين وعليه العهد في مطابقة الواقع و
قول الحق كهم لم يردوا نبياً بأنهم ولم يسموا قوله
شفاهاً بأذانهم ولم يدع أحدهم أن في زمانهم مجدي
شريعة يدعون الناس إلى عبادة الإله الواحد بل هم
متفقون على أن أسلافهم قد نقلوا لهم بالتواتر أن الله قد
بعث لهم نبياً بصفته وأسيره ونبيه ومخلّته وظهر
العباسات على نبوته. فأقر به قوم وكذب به آخرون
ولكن حقا المثلث أن السابغة منّا تكذب النبي
اللائي

اللائي والاحقة منها تصدق نبيها والسابق. وهذا
مما لا خلاف فيه بيننا إذ هو طبق الواقع والاشهاد من هذه
الليل الملة الإسلامية. ثم إننا قد قد منّا في القدمة
ما انفقت عليه كلمة الحكماء والأنبياء أن الكذب قبيح
والصدق حسن. وإن الله تعالى لم يقول الحق والصدق
وما يتبع الصادقين. وأيضا فإن العقل الصحيح يأمر بالصدق
طريق الحق. ولا بد للخلق من معاد وحساب. وتواتر
عقاب. وأولى ما يسعى له القادر العاقل إنقاذ نفسه
من العذاب. وبعد يسع في فكك عيبر. وأقبح بالحق
المصور لو علمت الحق في غير ما أنا عليه لاتبعت. ولو دعا
لسان لعقل الصحيح. والنقل الصحيح إلى سبيل الحق
ولو كان الحق باب غير هذا لوجبته. ولم اعتمد في ذلك
تقليد أقوال الرجال. بل تتبعته في جزئيات كل هذا

الأمير طين البحث والاستدلال. وهما أنا أقول
نصرة أولو العقول غير متكبر. ولا منقول
ولا منعصب. ليس مما يلزم بحكم العقل الصحيح على
كل مكلف أنه إذا سمع داعياً يدعو إلى الله أن يضيء له
بأذن قلبه. ثم ينظر في معنى مقالة ذلك الداعي
مراعاة ما ذكره في جميع الحق ويصدق بالصدق ويرد
ما سواه. فإذا نيره على كل أمة أتبع نبياً
من الأنبياء فوجاءها بعلم من يدعي مثل دعواه أن ينظر
بعضهم الصحيح في ذلك الداعي فإن أقام على دعواه
بوهاناً لهما من جزئيات إن به النبي الأول صدقوا
والأفلا. ثم إنه ليس للعبد الصعيح أن يقترح على الله أن
يرسل رسولا غير ذلك الرسول الأول بل الأمر في ذلك لله
تعالى شاء أن يرسل رسولا أم لم يرسله. وإن شاء أن يغير
التكليف

التكليف غيّر. إذ الملك ملوكه. والخلق خلقه. وهو
سبحانه عدل حكيم. مرفوف رحيم. وقادر على كل شيء
وعالم بمصالح خلقه. فلا عيب لحكمه. ولا لآله. ولا
لشأنه. أيضاً من المتفق عليه عند هذا الرجل ومن قال
بمقالته أنه لما تعدت النصارى عهد ما شرع الله
لهم ولم يبق منهم على شريعة علي الأقل القليل وكثر
الفاسق الأحمق والبغي لعين الحق أذن الله بعدله أن
يظهر محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الطاهرين ويدعوا الناس
إلى الشريعة الجديدة كما قاله هذا الرجل في هذا الكتاب
وكرر نقول لما كان الأمر كذلك انقضت الكلمة
الالهية. والرحمة الربانية. أن يبعث الله محمداً صلى
الله عليه وآله وصحبه الطاهرين يدعوا إلى عبادة الله
تعالى وحده ويمنعوا عن عبادة الأنداد والشركاء فقام

صلوات الله عليه بأمر الله وأدعا النبوة والرسالة القام
واقام على ذلك المعجزات الكثيرة الخارقة للعادة وحشد
بها من دعاهم في الزمان مستكبرة متباعدة تزيد على عشرين
سنة واشتهر بحدوثه في الأقاليم وأمر بالمعروف ونهى
عن المنكر وحل الطيبات وحرم الخبائث وعبد الله تعالى
أكل العبادرة ونفعلت الكائنات لأمره وخبر بالغايبات
واختص باليهام العقول وبسبب ذلك استطاع أحد أن يأتى
بشئ من ذلك كله عنه بالتواتر ولكن كما قال فرعون
تبعه من القبط في نوحى وهرون وقالت كفار اليهود
عليه وأتباعه وقالت كفار كل من في بيننا قالت كفار
قريش وكفار اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وآله
وصحبه الطاهرين ولم يزل هذا شأن الأبياء وشأن
أكرمهم كلما جاء أمة رسولا كذبوا وقالوا

الله

إنا رجونا أنه نأعلى أمة وأقاله آثارهم مهتدون قالوا
كاذب أو كاهن أو ساحر أو مجنون فأذن لا يكلو
تلك بيت قوم لينتهم حجة على ذلك النبي ولأعلى من أقر
ببؤسه ولا سيما والحج في هذا الزمان قائمة على المنكرين
والمكذبين بما يقررون ولا ينكرون بل بما جعلوا حجة
على من قبلهم وهي ما اتفقت عليه العقلاء في كل زمان من
قولهم كل من ادعى النبوة وأقام المعجزات على نبوته فهو
نبي وكل من ثبت عنه ذلك بالتواتر فهو كذا لك
وما لا شك فيه أن ما ذكرناه قد نقله كما كتبناه في كل
طبقة وكل زمان من بعثة محمد صلى الله عليه وآله
وصحبه الطاهرين إلى يومنا هذا جماعة كثيرة معقدة
لذلك في جميع عقولهم ويفين خوايرهم تحيل العادة
تواطئهم على الكذب بل من أولئك المذكورين

في كل طبقة وكل زمان ميثاق كثيرة فمقدبرهم
ويتبين هديهم ويعرف امتورهم وجوههم سيات التقو
وذلك لئلا يصدقوا على أن عدوهم كثير أما شهد
بفضلهم وهذا الوصف المطابق للواقع أعلا رتب التواتر
في خبري الدلالة وهو لا محالة يعطى العلم النبي بوقوعه
وصدق إذ هو على حالة مساوية لما نقل لنا من أخبار الأئمة
السابقين وصفة مطابقة لصفات الأنبياء وصورة هدم
ومائة دعوتهم ومجاشية معجزاتهم فبقينا بغير العلم البصير
قطعا لكل سامع عاقل مستصير بنبوت نبينا محمد
صلى الله عليه وآله وصحبه الطاهرين ما لم يكن ذلك
السامع مسوبا غفلا بقبضه مقتونا على ذلك لا عققاد
بشئ من قوة أو بقليل أو عصبية وحشية فإن العقل
منج الله فأدخلي ونفسه أبصر الحق وأتبعه فلو خلى

السامع

السامع يكره من الحب المذكرة لصدق نبوت محمد
الله عليه وآله وصحبه الطاهرين من غير شك لو حلت
الدليل لذلك على نوح من تقدمه من الأنبياء وهو ما قلنا
من التواتر على ادعاء النبوة وإقامة المعجزات الصريحة والبراهين
إلى عبادة الله تعالى وتوحيده بغير شرك **فتبين من هذا**
أن قول صاحب هذا الكتاب لو جاءنا ملك من السماء لم
نصدق له نصيبه بحج في مقابلة الأدلة الصحيحة
العقلية والنقلية إذ المناسبات لطالب الحق بطريق الاستدلال
من غير عصبية ولا حمية أن يقول أنا قد صدقنا بنبوت
لما علمناه من الأدلة الناطقة بصدقها من أقام لنا على
الأدلة الصحيحة صدقنا كما صدقنا غير من الأنبياء من
غير ذلك لا في دعواهم في الدعوى والدلالة وأيضا فنقلنا
قولنا إن من بعض معجزات نبينا القرآن العظيم **ونقول**

وجوه

أَنَّهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَسْلُوبِهِ وَصِفَتِهِ مَجْرُوعٌ خَالِدٌ إِلَى الْآلَتِ
 تَقُومُ السَّاعَةُ فَمِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْقَوْلِ بِمِثْلِهِ سَلَّمَ
 لَهُ مَا يَدَّعِيهِ وَجَعَلْنَا بَقِصَ الْفِتْنَةِ مِنَ الْبَيْنِ وَيُسْفِرُ
 الصُّبْحُ لِنَرِي عَيْنَيْهِ وَيَتَّبِعُ سَبِيلَ التَّشْدِيدِ لِمَا يَبْلُغُنَا أَنْ كَانُوا
 يُبْصِرُونَ وَيُحْيِي اللَّهُ لِلْغَى وَيُطْلِقُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
 هَذَا وَإِنْ كَانَ مَا حَمَلْنَاهُ هَذِهِ الْحَرْفُ مَطْلَبًا لِلْحَقِّ فَلْيَقِ
 اخْتِ بَالِ تَبَاعٍ وَالْأَفْخَرُ بِجَمَلِ الْإِسْعَاءِ وَالْإِسْمَاعِ
 عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ الْحُكْمِ وَالْأَبَابِ بِمُتَبَرِّقُونَ بَيْنَ الْقُشُورِ
 وَالْأَبَابِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْكَوَامِلِ يَعْرِفُونَ الرِّجَالَ بِالْحَقِّ
 لَا الْحَقَّ بِالرِّجَالِ
 بِجَانِبِ
 أَوْحَى نَفْسِي وَمَنْ يَفْقَهُ كَيْفَ
 هَذَا بَتَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَقُولُ الْحَقُّ

وَأَقَامَ الشَّهَادَةَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْ يَتَوَضَّعَ لِمَا بِالْحَقِّ فَانْ
 ذَلِكَ تَوَضَّعَ لِلَّهِ وَمَنْ تَوَضَّعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ وَأَنْ لَا يَجْأِدَ فِيهِ
 دِينَ لِلَّهِ بِالْعَلِيَّةِ وَالْإِسْطَالَةِ بَلْ بِالْحُكْمِ الْأَلْهِيَّةِ
 وَالْمَوَاطِنِ النَّوْتَةِ الْوَاضِحَةِ الدَّلَالَةِ بِنَبْطَةِ خَالِصَةِ اللَّهِ وَصَلَّى
 وَيَقِينُ **لَمْ أَقُولْ لَمْ أَبْصُرْ هَذَا الْكِتَابَ**
 مِنْ أَوْحَى لِكُنَّا وَخَوَاصُّ عِلْمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمْرًا
 نَظَرَ وَأَبْصَرَ وَفَكَرَ وَاعْتَمَرَ وَطَلَبَ لِنَفْسِهِ سَبِيلَ الْحَقِّ وَكِتَابَ بَقِيَّةِ
 اللَّهِ وَأَعْرَضَ عَنْ غَيْرِ هَذِهِ الدِّينِ الدِّينَةِ وَتَأَمَّلَ فِي كَلِمَاتِهَا هَذِهِ
 بِفِكَرِ خَالِ الْعَصِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ وَتَوَقَّعَ عَمَلَهُ لَهَا نَفْسَ الْحُكْمِ
 الْأَلْهِيَّةِ مَنْ يَصْنَعُ لِإِسْمَاعِ الْحَقِّ وَيَتَّبِعُ مَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْأَدِلَّةُ الْعَقْلِيَّةُ
 الْبَصِيَّةُ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ وَالْعُقَلَاءُ الْيَسِيرُونَ ذَلِكَ
 مِنْهُمْ قَبِيضِينَ وَهَبْنَا وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ فَإِنْ وَجَدْنَا قُلُوبَهُمْ قَسَا
 فَهُوَ الْمَرَادُ وَإِنْ كُنَّا لَأُخْرَى فَالْأُخْرَى بِمِثْلِ الْبَابِ بِطَرِيقِ الْخُطْبَةِ وَالرَّشَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَاقِي
 ١١٩

كِتَابُ
 وَلَمْ أَنْفِجْ حَسْمًا لِلَّهِ الْأَوَّلَى لِعَقْلِ وَالْبَقِيَّةِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْبَقِيَّةُ
 مَعْقِدَاتُ اللَّهِ وَاحِدًا سَطَعَتْ مِنْ عَمْرِ الشَّيْءِ وَالضَّادِ وَالْوَلَدِ
 الْأَوَّلَى الشَّوَالِضَادُ بَعْدَ مَا وَجَدَ تَعَالَى بِالْبَقِيَّةِ تَصَدَّقَ بِهَا
 نَبِيُّ قَوْمِنَا الصَّادِقُ خَالِ الْمُنَجِّزِ الْمَوَاقِفِ بِالْبَقِيَّةِ وَالْوَلَدِ وَالْوَلَدِ
 خَالِدٌ جَمِيعُ الْمَرْبِينَ الَّذِينَ بَعَثَهُ اللَّهُ خَلْقًا نَابِغًا بِالْقُدْرَةِ فَضْلُ النَّبِيِّينَ
 وَلِلَّهِ بِفَضْلِ الْفِتْنَةِ وَبَعْدَ كَامِلِنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَنَشْكُرُ لِلَّهِ
 الْخَيْرَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ كَمَا هَذَا الْحَمْدُ وَشَكَرُ الَّذِينَ تَفَضَّلَ لَنَا بِهِمُ
 الَّذِي جَمَعَهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْأَلْفَاظِ كُلِّ رَجْعِهِ دِلَالَتُهُ خَالِدًا
 هَذِهِ الْخَلْقُ وَالْعَبَادُ الْغَائِبَةُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُنَافِقُ
 عَمَلٌ مُحَمَّدٌ لِمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُصَّوَيْنَ عَمْدَ أُمَمٍ مَوْجِدِينَ
 كَلِمَةُ الْإِيمَانِ كَلِمَةُ الْوَيْضِيِّ
 فِي الْيَوْمِ الْكَبِيرِ وَالْعَفْرِ شَهْرٍ مِنْ شَهْرِ الثَّانِيَةِ سَنَةِ ١٢٠٠

ثم ان لب بسم الله الرحمن الرحيم الاليت
هذا الكتاب على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة

مقدم وفيها ثلاثة فصول الفصل الاول في تبخير الكلام
وفي بيان العلة في خلق الكلام وفي بيان مبداء الخلا والجرة لكثير من الناس
الفصل الثاني في بيان اصل كلام الله تعالى واختلاف النكاح وبعده الانبياء
الفصل الثالث في ان الخط الاخير انما هو للعقلاء وان اهل الحكمة المنفذين لشفاعة
الانبياء الاول في ابطال نسبة الانبياء والنبوة لله تعالى
الكتاب الثاني في الكلام على بعض عباد كما انصا والمصدق بالصدق في
الكتاب الثالث في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحجة الطاهر

خاتمة

في الوصية لمن يقع على هذا الكتاب بجميع اننا ونقول بحسن العمل والعلم
في التلخيص وبحسن خواص علماء اهل الكتاب ويطلب منهم النظر بعين العلم
والبصيرة والمخاطبة العقل والحكمة الصريحة واخرها كمالا

يقصم

يقصم عشرة اسطر كل سطر ثلثي عشرة كلمة فيكون الجميع مائة وخمسة كلمة
تقرأ على خمسة وعشرين من غير تغيير في المعنى الذي سبق له هذه الاليت
الصورة الاولى تقرأ من اول السطر الى آخره فيكون له مائة وخمسة كلمة
الصورة الثانية تقرأ من اول السطر والآخر فيكون له مائة وخمسة كلمة
الصورة الثالثة تقرأ من السطر عشر كلمة تقرأ من السطر عشر كلمة
الصورة الرابعة تقرأ من السطر عشر كلمة تقرأ من السطر عشر كلمة
الصورة الخامسة تقرأ من السطر عشر كلمة تقرأ من السطر عشر كلمة
على كل قراءة في آخرها الحمد والثناء

وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين اجمعين
تم الكتاب بحمد الله تعالى في ابطال شبهات الكفار واليهود والنصارى
هذا الكتاب من تصنيف ميرزا محمد باقر الخليلي في سنة ١٢٠٠
الفائدة للصورة العزيم زاد الله نورها في قلوبهم وجعلها ذخرا لهم يوم
خلقه ومستودع اسرارهم وحكمهم ونورهم في اقل الامم على هذا الوجه



وقال الله تعالى في كتابه
انما نزلنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم

126

125

۱۲۷



۱۳۴

خطی ۱